

العـدد ١١٢٦ - الاثنـين ٢٥ شعبان ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/٣/٢٠٢٢م

خدعوك فقالوا:

عش حياتك



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضــايا شرعيــة وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

الفرقان

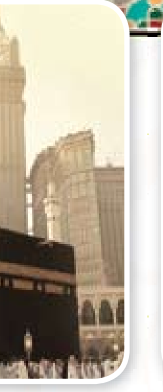
www.al-forqan.net

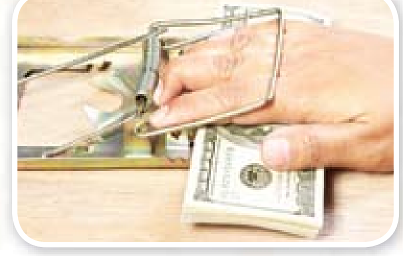
﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



في هذا العدد









الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٢٦ - ٢٥ شعبان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٢٨/ ٣/ ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩–٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



منطلقات لفهم العمل الدعوي

أعلن مركز تراث للتدريب بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن الملتقى الرمضاني الثاني للمركز، وقد جاء الملتقى هذا العام تحت شعار: (منطلقات لفهم العمل الدعوي)، سيستضيف فيه نخبة مميزة من العلماء والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، وهم الشيخ محمد الحمود النجدي، ود. وليد خالد الربيع، ود.خالد سلطان السلطان، والشيخ طلال فاخر، ومن البحرين الشيخ فتحي الموصلي، ومن مصر د. أحمد خليل خير الله.

ولا شك أن شعار الملتقى لهذا العام من الأهمية بمكان؛ حيث اختير بعناية من قبل اللجنة الفنية للملتقى نظرًا لما يشهده الواقع الدعوي من تحديات.

ولا يخفى على أحد شرف الدعوة إلى الله -عز وجل- ومكانتها وعظم أجرها، فمن إكرام الله -جل جلاله- للعبد أن يجعله من الدعاة إليه الذين يرشدون الناس الى طريق الخير والفلاح، قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «من أفضل مقامات العبودية الدعوة إلى الله»، وتكليف الله -عز وجل- للنبي -ﷺ- بتبليغ الدعوة هو تكليف لأمته، كما جاء في كتاب الله -تعالى-: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف ١٠٨).

والدعوة يجب أن تكون على يقين وبصيرة، والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها الداعي بين الحق والباطل، فالدعوة إلى الله ليست عاطفة محضة ولا حرفة مجردة؛ فشأنها عظيم إن كانت على بصيرة وعلم، وخطرها جسيم إن كانت عن جهل وهوى.

وقد بليت الأمة الإسلامية بألوان من التفرق والاختلاف؛ حيث راح بعضهم يُشرّق ويغرّب، ويتقلب في متاهات علمية وعملية، بلا ضابط علمي أو منهجي، وأصبحت الأوليات الدعوية تُحدّد في كثير من الأحيان بناءً على الاجتهادات والأهواء الشخصية، أو بناءً على تجارب ورؤى قاصرة ضيقة الأفق، فرأينا من يقدم ما حقه التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم، وانعكس ذلك على مخرجات الدعوة ونتائجها.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - في رسالة (زاد الداعية إلى الله - عزوجل) -: «وأول ما يتزود به الداعية إلى الله - عزوجل - أن يكون على علم مستمد من كتاب الله ومن سنة رسوله -ﷺ- الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة دون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على جهل ضررها أكبر من نفعها؛ لأن هذا الداعية قد نصب نفسه موجهاً ومرشداً؛ فإذا كان جاهلاً، فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله».

من هنا كان هذا الملتقى الذي نحاول من خلاله فهم منطلقات الدعوة إلى الله -عز وجل- وركائزها وأسسها، فالداعية إذا اجتمع فيه الإيمان الصادق والإخلاص لله -تعالى-، مع العلم النافع والفهم لحقيقة الدعوة التي ينتمي إليها ومنهجها، مع الولاء لله وحده ورسوله -ﷺ-، فسيكون قوله هو أحسن الأقوال، وحاله أحسن الأحوال، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.



أخبار الجمعية

تحت شعار موسم الخير

تراث سعد العبدالله أقامت ملتقى ثقافيا استعدادا لشهر رمضان

استعداداً لاستقبال شهر رمضان المبارك، وسعياً لبيان الأحكام الخاصة بهذا الشهر الفضيل، واستغلال الأيام المعدودات فيه بالأعمال الصالحة، أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى ثقافيا بعنوان: (موسم الخير ١) من يوم الأحد الموافق ٣/٢٠، ولمدة (٣) أيام متتالية، واحتوى على فعاليات ثقافية عدة؛ حيث حاضر في اليوم الأول الشيخ/د. رخيص العنزي، واليوم الثاني حاضر فيه الشيخ/د. مشعل عيادة العنزي، أما آخر أيام الملتقى وهو يوم الثلاثاء ٣/٢٢ فحاضر فيه الشيخ/د. فرحان عبيد الشمري.



تحت شعار (جيل يقرأ ووطن ينهض)

نسائية فرع هدية تقيم نادي حزاية وأنشطة متنوعة للأطفال

حرصا منها على الاهتمام بالنشء، لم تغفل أنشطة الجمعية عن صغار السن والفتيات، فقد أنشأت أندية خاصة بهدف الاهتمام بالطفل، وتنمية قدراته العقلية والاهتمام بالتربية الخلقية، كذلك الاهتمام بالجانب الترفيهي عند الطفل من خلال المناهج والبرامج المعدة؛ وذلك لبناء جيل مستقل يستطيع التفكير والإبداع والإنتاج، ومما نُظم في هذا المجال قيام نادي الداعية الصغير -في منطقة هدية- بتنظيم أنشطة للأطفال من عمر (٥ - ٧) سنوات، وذلك كل يوم اثنين؛ حيث تضمن برنامجه أنشطة عدة نافعة للأطفال، ومتنوعة كحفظ القرآن الكريم وتفسيره، وأحاديث من السنة الشريفة، وكذلك شرحاً يسيراً للفقه المبسط لتعليمهم الطهارة والصلاة والزكاة والحج، ولتنمية مهارات الإلقاء وتعلم سماع الخطب ومجالس الذكر، كما حرص النادي على تدريب الأطفال فن الخطابة، كما نظمت اللجنة النسائية -في منطقة هدية- نادي حزاية تحت شعار (جيل يقرأ ووطن ينهض)، الذي خصص للفتيات من عمر (٧ - ١١) سنة، وللأولاد من عمر (٧-٨) سنة، وذلك بهدف تعليمهم القراءة، وتقوية اللغة والقدرة على التعبير بطريقة صحيحة وميسرة، وتعزيز التركيز وغرس القيم الكريمة لديهم.

نسائية الصباحية تنظم دورة (نور وضياء) والمسابقة الرمضانية لحفظ سورة النور

تقيم اللجنة النسائية بفرع الصباحية بمركز حرائر دورة (نور وضياء)، وتحتوي على العديد من الفعاليات، مثل: (شرح آيات الصيام)، (ودعوة لا ترد)، (وصندوق رمضاني)، (وبهجة العيد)؛ وذلك بهدف حث المتعلمات للاستعداد للشهر الفضيل، والشعور بأهمية الوقت والحرص على اغتنامه، وتعليمهن آداب الدعاء، وفهم معاني بعض الأدعية، فضلا عن تعريف المتعلمات مقصود الصيام وهو التقوى، كما أعلنت أيضا عن تنظيم (المسابقة الرمضانية لحفظ سورة النور مع التجويد) للنساء الكويتيات من عمر (١٧) سنة فما فوق؛ وذلك بهدف بث روح التنافس بين المشتركات في مجال حفظ القرآن الكريم، وحثهن على تعظيمه وحبه، وقد حدّد موعد التسميع بتاريخ ١٠ شوال.

تحت رعاية تراث الرميثية وسلوى

محاضرة (الإمام أحمد ومحنة خلق القرآن - دروس وعبر)

ضمن سلسلة الدروس الأسبوعية أقامت إحياء التراث فرع الرميثية درساً بعنوان: (الإمام أحمد ومحنة خلق القرآن - دروس وعبر)، التي ألقاها الشيخ/د. فيصل علوش العتيبي في ديوانية الفرع مساء يوم الأحد ٣/٢٠، وقد بُث على حساب الانستغرام turathkw.


العيسى وعن يمينه أبوطالب والبريه وعن يساره المصلح والربيعة


العيسى وأبوطالب يطالعان حواره مع الفرقان قبل نحو أربع سنوات

رئيس إحياء التراث الإسلامي يستقبل وفدًا من المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى الخميس الماضي ٢٤ مارس ٢٠٢٢م وفدًا من المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ضم الوفد الأمين العام للمجلس د. عبدالله المصلح، والأمين العام المساعد للمجلس د. حامد أبو طالب، وكان في استقبالهم أمين سر الجمعية وليد الربيعة، والمدير المالي: صالح النمش، ورئيس لجنة العالم العربي فهد الحسينان.

في البداية تحدث أعضاء الوفد عن بعض المشاريع التي يحتاج المجلس لتعاون جمعية إحياء التراث الإسلامي في دعمها، وأهمها المشاريع التعليمية في الدول الأفريقية؛ حيث الحاجة الشديدة هناك لبناء المدارس والمعاهد، وكذلك توفير كفالات لطلبة العلم والمدرسين في تلك المؤسسات، ولاسيما النيجر التي تعاني بشدة عدم وجود بيئة تعليمية ومدارس يستطيع من خلالها الطلاب الحصول على تعليم مناسب، وعرض د. أبو طالب فيديو يوضح تلك الأزمة التي يعانيها المسلمون في النيجر، وكذلك عرض د. المصلح حاجة الطلبة المبتعثين للدراسة في الأزهر من الدول الإسلامية المختلفة إلى دعم وإيجاد كفالات لرعايتهم ولاسيما أن بعضهم اصطحب أسرته معه فترة الدراسة.

ترحيب بالتعاون

من جانبه رحب رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى بالتعاون مع المجلس في تلك المشاريع مؤكدًا على أن الجمعية حريصة على دعم المشاريع التعليمية وهي من أهم أولوياتها، واستعرض العيسى في هذا السياق جهود جمعية إحياء التراث في الدول الأفريقية والمشاريع التعليمية التي نفذتها الجمعية في تلك الدول من مدارس ومعاهد شرعية وجامعات.

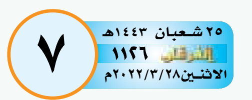
نشر العلم الشرعي وتصحيح المفاهيم

من جانبه استعرض رئيس الجمعية م. طارق العيسى عددًا من الإنجازات التي حققتها الجمعية على المستوى الخيري والدعوي، وفي مجال نشر العلم الشرعي المنضبط بالكتاب والسنة البعيد عن الغلو والتطرف؛ حيث أكد العيسى أن الجمعية بذلت جهودا كبيرة في تصحيح المفاهيم وتعريف الناس بوسطية الإسلام وسماحته من خلال إصداراتها العلمية والدعوية المتعددة، التي تظهر الإسلام بصورته الحقيقية السمحة البعيدة عن التطرف والتكفير والأفكار المنحرفة، وقد أهدى العيسى الوفد عددًا من تلك الإصدارات، وجهود الجمعية في محاربة الإرهاب والتطرف باللغتين العربية والإنجليزية، وكتاب الحقوق العامة لغير المسلمين في بلاد المسلمين، وكتاب فتنة التفجيرات والاغتيالات الأسباب والآثار والعلاج والمترجمين إلى اللغة الإنجليزية، وكتاب فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة.

العيسى: الجمعية ترحب بالتعاون مع المجلس في دعم المشاريع التعليمية لأنها من أهم أولوياتها

تلمس حاجات المحتاجين

من جهته قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى: إننا في الجمعية حريصون على العمل من خلال الجهات والقنوات الرسمية من خلال وزارة الخارجية وسفارات دولة الكويت في الدول التي نعمل فيها.



أنشطة وفعاليات مميزة

نظمها نادي المبدعين الصغار فرع القصور

كما نظم نادي المبدعين الصغار -في منطقة القصور- أنشطة وفعاليات مميزة منها: رحلات ومسابقات وقرآن كريم ومواد شرعية، ودراسة اللغة العربية والانجليزية ومادة الرياضيات للأطفال من عمر سنتين ونصف وحتى (٥) سنوات، وكان من أهم أهداف النشاط استقبال الأطفال وتأسيسهم على يد كادر من المعلمات المتميزات، وتدريس المواد الأساسية للأطفال، وتقويتهم في الجانب الشرعي، واستغلال وقت الأطفال بالمفيد، هذا وقد دعت جمعية إحياء التراث الإسلامي النساء والفتيات إلى المشاركة في مثل هذه الدروس والمحاضرات؛ لما لها من دور كبير في تعليمهن أمور ديننا الحنيف، الأمر الذي سيعود عليهن وعلى مجتمعهن بالنفع والفائدة بإذن الله -تعالى.

إحياء التراث فرع الأحمدي وهدية

تنفذ المشروع السنوي لتوزيع السلة الرمضانية الغذائية لموسم 2022م

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع الأحمدي ولجنة هدية النسائية) العديد من الأنشطة والفعاليات الدعوية والثقافية خلال شهر رمضان المبارك من خلال اللجان التابعة لها، ومن ذلك المشروع السنوي لتوزيع السلة الرمضانية الغذائية لموسم سنة ٢٠٢٢م الذي ينفذه فرع الأحمدي ولجنة هدية النسائية؛ حيث توزع على الأسر المتعففة؛ لمساعدتهم وإدخال السرور عليهم قبل حلول شهر رمضان، وتحتوي السلة الرمضانية على طحين وتمر وزيت وأرز و معكرونة، شعرية، وسكر شوفان، ومعلبات، وهذا العمل تطبيقاً للسنة النبوية وآثار السلف الصالح في مساعدة الفقراء والمحتاجين، كذلك يقوم الفرع بتنظيم العديد من المشاريع والفعاليات أو المساهمة فيها، مثل مشروع (إفطار الصائم)، وإقامة العديد من الدروس العلمية الثابتة، كذلك إقامة المركز الصيفي الذي يتخلله العديد من الدروس والمسابقات والأنشطة الترفيهية، كما يقيم الفرع مشروع (قافلة الخير)؛ حيث يوزع من خلاله أجهزة التبريد والتكييف على الأسر الفقيرة داخل الكويت، ومن المشاريع التي تقيمها اللجنة أيضاً مشروع (صدقة لك ولوالديك)، كذلك استقبال زكاة الذهب والأسهم، فضلا عن إنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت ودعمها، وتنظيم المسابقات الثقافية.

لا للعنف نعم للعفو... حملة قيمية تنظمها إحياء التراث

محاضرة (العنف بين الشباب -أسبابه وعلاجه) هي أولى الفعاليات الثقافية التي تُنظّم ضمن الحملة القيمية التي ترعاها جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت شعار هذه الحملة هو (السكوت = العنف)، (لا للعنف نعم للعفو)؛ حيث أقيمت المحاضرة التي ألقاها الشيخ الدكتور بسام الشطي مساء يوم الأربعاء بعد صلاة العشاء، وقد أُطلقت فعاليات هذه الحملة في أفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ بهدف دعوة المجتمع للتخفيف من مظاهر العنف من خلال الاستشارة، واستخدامها لتخفيف هذه الظاهرة، وتدعو هذه الحملة إلى مقاومة مظاهر العنف عن طريق استشارة المتخصصين لمجتمع أكثر أمان، كما تستهدف هذه الحملة رفع الوعي بمفهوم العنف وأسبابه ومظاهره، وطرح أهم الإحصائيات الخاصة به، ودعوة المجتمع للقضاء عليه من خلال عدم السكوت، والمبادرة لتلقي الاستشارة من أصحاب الاختصاص، ويشارك في هذه الحملة استشاريون نفسيون وعلماء دين بفعاليات محددة، أولها: نشر مقاطع فيديو توجيهية بدأ بثها، كذلك العديد من المقاطع التمثيلية التي توضح خطورة عدم الاستشارة قبل الوقوع في المشكلات.



صورة جماعية لأعضاء فرع الصباحية

لجنة الكلمة الطيبة بإحياء تراث الصباحية تقيم درسًا في أحكام الزكاة وتكرم موظفيها

استضافت لجنة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث فرع الصباحية الثلاثاء المدنية ٢٠٢٢/٣/٢٢م الشيخ جمال الشيخ من المملكة الأردنية الهاشمية، حيث ألقى الشيخ درسًا عن أحكام الزكاة بديوانية الفرع، وكان الهدف من الدرس تثقيف العاملين بالفرع والحضور بأحكام الزكاة وذلك تزامنا مع قرب حلول شهر رمضان المبارك، حيث تكثر فيه الاستفسارات والتساؤلات في مثل هذه



تكريم أحد الموظفين

المواضيع، كما أقامت الهيئة الإدارية للفرع حفلاً لتكريم مجلس الإدارة والعاملين في مركز الهداية للتعريف بالإسلام محافظتي الاحمدي ومبارك الكبير المميزين خلال عام ٢٠٢١م، وذلك تشجيعا لهم ولاستمرارهم في إنجاح الأعمال الموكلة إليهم، وحضر الحفل مدير عام الجمعية، نبيل الياسين، ومدير إدارة المتابعة وضبط الجودة صلاح الغديان ومدير محافظة الأحمدي ومبارك محمد الملا ورئيس الهيئة الإدارية عيد سعود السبيعي ورؤساء الهيئات الإدارية للأفرع في المحافظتين.

تراث صباح الناصر تنظم دورة (صفة الوضوء وصفة الصلاة وأذكار بعد الصلاة)

مع قرب حلول شهر رمضان المبارك فعاليات ومشاريع عديدة انطلقت؛ استقبالاً لهذا الحدث المميز، ومنها دورة تعليمية للشباب في (صفة الوضوء وصفة الصلاة وأذكار بعد الصلاة) أقامها فرع إحياء التراث بمنطقة صباح الناصر، وألقاها الشيخ/ محمد الفودري، واستمرت الدراسة فيها يومي الاثنين والثلاثاء ٢١-٢٠٢٢/٣/٢٢م، في مقر فرع الجمعية في منطقة صباح الناصر.

ومواكبة لهذا الشهر المبارك تقيم لجان الدعوة والإرشاد مجالس للإفتاء يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع للعديد من المشايخ والدعاة ضمن برنامج ينظم تحت شعار (أفتوني).

أقامتها إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث

مبادرة علمية لمناقشة رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين

يجب زيادة عدد مراكز إصلاح ذات البين وإقامة دورات شرعية للزواج تبين للزوجين أحكامه الشرعية

في بادرة علمية لنشر رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية، طرحت إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي -ضمن نشاطها العلمي والثقافي- برنامجا ثقافيا مميزا، يستهدف رسائل الدكتوراه والماجستير المتميزة التي أعدها باحثون كويتيون لمناقشتها ونشرها والاستفادة منها، وكانت أولى الندوات تحت شعار: (رسالتي)، وعقدت مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/٣/١٥م في ديوانية جمعية إحياء التراث الإسلامي في المقر الرئيسي الكائن في قرطبة، واستُضيف د. حسين علي القحطاني، لعرض رسالته التي بعنوان: (التحكيم بين الزوجين)، وحضر الندوة رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى وعدد من المشايخ وأعضاء الجمعية.

في البداية بين مدير إدارة الكلمة د. خالد سلطان السلطان أن إدارة الكلمة الطيبة أعدت هذا البرنامج لأصحاب الماجيستير والدكتوراه، وسيكون مستمرا بشكل دوري مع الدكاترة المتميزين، ثم عرّف بضيف اللقاء الأول وهو الدكتور حسين بن علي القحطاني وهو إمام وخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ورئيس لجنة الدعوة والإرشاد بمدينة سعد العبد الله، وهو حاصل على شهادة الدكتوراه من القاهرة جامعة المنيا، وموضوع رسالته في الماجستير: (التحكيم بين الزوجين).



د. حسين القحطاني متحدثا في المحاضرة

كلمة د. حسين القحطاني

في بداية كلمته أثنى د. حسين القحطاني على اللقاء، مؤكدًا أهمية هذه اللقاءات الدعوية العلمية، ولا سيما إذا كان فيها تسليط على الجهود الأكاديمية لخدمة العلم من خلال رسائل الدكتوراه والماجيستير.

موضوع الرسالة وعنوانها

وعن موضوع رسالته قال د. القحطاني: رسالة الماجستير الخاصة بي تتحدث عن الأحوال الشخصية، مبينًا أن عمله في الإمامة أكسبته نوعا من الخبرة؛ لما بينه وبين الأسر والأزواج من علاقات اجتماعية، لذلك عندما بدأت في الدراسات العليا كنت أرغب في هذا البحث بالذات، أما عنوان الرسالة فكان: (التحكيم بين الزوجين) وهو ما يدل عليه قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾.

سبب اختياره للموضوع

وعن سبب اختياره للموضوع قال د. القحطاني: هذا الموضوع يمس جانبا كبيرا من الأسر؛ بسبب كثرة المشكلات التي تحدث بين الأزواج، وكثير منها سهلة في الإصلاح لو طبقنا المنهج الرباني في قضية الزواج، وكان من التوصيات التي وصيت بها وقت الرسالة سنة ٢٠٠٩: لماذا لا نطلب من كل مقبل على الزواج شهادة تثبت أنه اجتاز دورة في العلاقة الزوجية؟ فمع الأسف أن آخر ما يعلمه الزوجين من العلاقة الزوجية هو العقد وكثير منهم لا يعرف أن العلاقة بين الزوجين لها حقوق وواجبات، وأن الله -تعالى- جعل حق الزوج بعد الزواج أعظم من حق الوالدين.

إدارة الاستشارات الأسرية بوزارة العدل

وأضاف د. القحطاني، كما أنني اخترت هذا الموضوع وهو (التحكيم بين الزوجين)؛ لأن فيه تسليطا للضوء على إدارة عظيمة جدا جهودها جبارة، وهي (إدارة الاستشارات الأسرية في الكويت) التابعة لوزارة العدل، وفيها نخبة من الاستشاريين والخبراء، وأتوقع أن كثيرا من العامة لا يعرفون هذه الإدارة أصلا، وهذه الإدارة تقدم خدمات جليلة.

صعوبات في أثناء الرسالة

وعن الصعوبات التي واجهته في أثناء الرسالة قال د. القحطاني: من هذه الصعوبات، صعوبة الحصول على المراجع البحثية الخاصة بهذا


جانب من الحضور

الباب؛ فكتب الفقهاء وكلامهم موجود، ولكن لا يوجد مراجع بحثية مفصلة لأبوابه وفصوله، وكان لابد أن أقدم عرضا مختصرا لقسم الفقه المقارن في الجامعة؛ لكي يوافق على العنوان، فإذا أجازوه أبدأ، وكانت الرسائل العلمية تقسم لفترات، الأولى: لابد أن تطلع على كل ما كُتب في هذا الموضوع قديمًا وحديثا حتى يكون عندك تصور، وهنا الكلية يسمحون لك أن تقدم الخطة وتسمى بالخطة المبدئية، ويكون بالقراءة الكثيرة أولا حتى تجمع مادة وتقرأ في ذلك حتى تكون قادرا على البدء في الكتابة.

أقسام البحث

وعن أقسام البحث قال د. القحطاني قسمت البحث كالآتي: البحث عبارة عن خمسة فصول ومقدمة وخاتمة، تشمل على نتاج وتوصيات والفهرس كامل ثم فهرس المسائل الواردة كالتالي:

الفصل الأول: يتعلق بالحكم من حيث العموم.

الفصل الثاني: سبب الحكم بين الزوجين يجوز أو لا يجوز.

الفصل الثالث: شروط الحكمين اللذين يحكمان بين الزوجين.

الفصل الرابع: ما سلطات الحكمين؟ وما صلاحيتهم؟

الفصل الخامس: إدارة الاستشارات الأسرية وتجربة دولة الكويت في هذه القضية المهمة.

وبعد ذلك رتبت المسائل الفقهية، وحررت محل الخلاف إذا وجد، ومن العجيب أن مسالة التحكيم مسألة فيها إجماع، وكذلك أوردت الأدلة مع بيان الدلالة، وناقشت كل الأقوال،

كثرة المشكلات التي تحدث بين الأزواج سهلة الإصلاح لو طبقنا المنهج الرباني في علاج تلك المشكلات

إدارة الاستشارات الأسرية في الكويت جهودها عظيمة جدًا وفيها نخبة من الاستشاريين والخبراء

ورجحت الراجح منها، وأرجعت المراجع إلى مصادرها الأصلية، ثم عرفت المعارف جميعا لغة واصطلاحا.

أهم النتائج

أهم النتائج والبحث لهذه المسائل مع تعليق بسيط:

أولاً: مشروعية التحكيم

دلت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على مشروعية التحكيم عموما، ومشروعية التحكيم بين الزوجين خصوصًا ثابتة عن النبي -ﷺ-، وكذلك حثت الشريعة على الإصلاح بين الناس عمومًا، وحثت أيضًا على الإصلاح بين الزوجين خصوصًا، فنحن تكلمنا عن التحكيم والناتج عنه نشوز وشقاق، والنشوز قد يكون من الرجل ومن المرأة وليس من المرأة فقط كما يعتقد كثير من الناس.

تعريف جامع للنشوز

وأضاف د. القحطاني، وفقني الله -تعالى- لاختيار تعريف جامع شامل للنشوز فقلت: هو امتناع أحد الزوجين من القيام بما أوجبه الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر، وهو تعريف يشمل كل أنواع النشوز من الطرفين، كما دلت نصوص شرعية على أن النشوز من المرأة كبيرة من الكبائر.

شروط الحكمين

ثم بين د. القحطاني شروط الحكمين فذكر منها:

أولاً: العدالة: وهي ملكة تمنع الإنسان من الاستمرار على الكبائر والبعد عن الصغائر.

ثانيًا: أن يكون مسلمًا مكلفا راشدًا وهي صفة زائدة على العقل والبلوغ فليس كل بالغ راشدًا.

ثالثًا: الذكورة أن يكون الحكم ذكرًا وفيها خلاف، ولكن أنا رجحت رأي الجمهور وهو اشتراط أن يكون ذكرًا.

رابعًا: أن يكون الحكم من الأقارب، لقوله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ حتى يكونا حريصين على مصلحتهما.

خامسًا: أن يكونا فقيهين يعرفان حقوق الزوج والزوجة والواجبات.

سادسًا: كذلك التعدد، فمن الفقهاء من قال لابد أن يكون الحكم متعددا لقوله -تعالى-: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

التوصيات

وفي ختام محاضرته ذكر د. القحطاني التوصيات فقال: زيادة عدد مراكز إصلاح ذات البين، ونقترح أن تكون في الجمعيات التعاونية، وإقامة دورات شرعية للزواج تبين بعض الأحكام الشرعية، وهذا مهم جدا بل قد تصل لأن تكون إلزاما، كما تلزم وزارة العدل المقبل على الزواج بإحضار أوراق لتوثيق عقد الزواج، وكذلك حضور المحاضرات وغيرها.

دورة العبودية في الصيام بإشراف اللجنة النسائية بتراث حطين

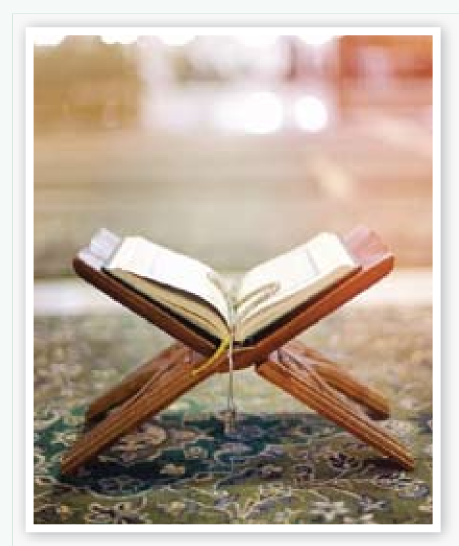
تقوم اللجنة النسائية بالإشراف على تنظيم أنشطة عدة بهدف الاستعداد الإيماني لاستقبال شهر رمضان المبارك واستغلال الأيام المعدودات فيه بالأعمال الصالحة، ومن ضمن هذه الأنشطة دورة بعنوان: (العبودية في الصيام)؛ لبيان المعينات على التعبد في رمضان، فضلا عن مشاهد العبودية في الصيام، وسيحاضر فيها كل من نجلاء با سعد وفاطمة القحطاني.

تراث الجهراء أقامت الملتقى الرمضاني (على بصيرة)

أقام فرع إحياء التراث بمنطقة الجهراء الملتقى الرمضاني تحت شعار: (على بصيرة)، وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٢/٣/٢٤م، ولمدة (٣) أيام متتالية؛ حيث احتوى على العديد من الفعاليات، ففي يوم الخميس كانت المحاضرة الأولى بعنوان: (مفاتيح الفقه) ألقاها الشيخ: د. حمد بن محسن التويجري، وفي يوم الجمعة الموافق ٣/٢٥ ألقى فيه الشيخ: د. بدر بن علي العتيبي محاضرة: (رمضان ميزان عام)، أما آخر أيام الملتقى فكان يوم السبت الموافق ٣/٢٦ وكانت فيه محاضرة حول: (التمسك بالسنة) ألقاها الشيخ: محمد بن مبارك الشرافي.

أقامته نسائية إحياء التراث

درس حول الاستعداد لشهر رمضان وشرح قواعد الأربعين النووية



استعداداً لاستقبال شهر رمضان المبارك، واستغلالاً للأيام المعدودات فيه بالأعمال الصالحة، تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطة ثقافية لمختلف فئات المجتمع، تضم سلسلة من المحاضرات والدروس الشرعية والمسابقات الثقافية، ودورات في تحفيظ القرآن الكريم، ومن ذلك ما تقيمه اللجان النسائية التابعة لها في مختلف مناطق الكويت من أنشطة بمختلف التخصصات الشرعية، كالتفسير والحديث والعبادات والرقائق، ومنها الدرس الذي نظمته اللجنة النسائية في منطقة بيان بعنوان: (الاستعداد لرمضان) وحاضرت فيه نهاد القطان؛ حيث بينت فيه المعينات على التعبد في رمضان، فضلا عن درس أقامته اللجنة في شرح (سلسلة قواعد وفوائد الأربعين النووية)، مساء الثلاثاء ٢٠٢٢/٣/٢٢م.

إدارة فروع العمل النسائي تنظم أنشطة وفعاليات الاستعداد الإيماني لاستقبال شهر رمضان

إدارة فروع العمل النسائي بالتراث تعلن عن تنظيم أنشطة ودورات شرعية بهدف الاستعداد الإيماني لاستقبال شهر رمضان سلسلة من الدورات الشرعية والمحاضرات والدروس بمختلف التخصصات الشرعية كالتفسير والحديث والعبادات والرقائق، وأنشطة ثقافية حافلة للنساء والفتيات والأطفال أطلقتها إدارة فروع العمل النسائي واللجان النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ استعداداً لشهر رمضان المبارك، خلال الشهر الجاري (مارس) وستشرف على تنظيمها في مختلف مناطق الكويت.

دورة {كتب عليكم الصيام} ودورة (قدر الله وما شاء فعل) بإشراف اللجنة النسائية في العارضية

تنظم لجنة العارضية النسائية -وعبر برنامج الزوم- دورة بعنوان: {كتب عليكم الصيام}، يلقيها الشيخ/د. عادل المطيرات، ودورة (قدر الله وما شاء فعل)، وستحاضر فيها نوال الدويسان؛ وذلك حرصاً من اللجنة على بيان فضائل العلم وبيان منزلة أهله في الدنيا.

من ينجيكم؟

د. أميــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

الإنسان بفطرته يحتاج للجوء إلى «قوة» أعظم، ولاسيما في لحظات العجز والضعف واليأس والقنوط، وعادة ما يتجه بنظره إلى السماء طالبا العون، ويستسلم، منتظرا النجاة من جهة أخرى، والمؤمن يتعلق بالله، والكافر المنكر لوجود إله، يتعلق بشيء يعلم أنه يملك القدرة على إخراجه من الموقف العصيب الذي وقع فيه.

ربما تكون هذه اللحظات، سببا للرجوع إلى الله والإيمان به، ولكن أغلب الناس بعد تجاوزهم لأزماتهم يرجعون إلى ما كانوا عليه! حتى وإن كانوا أعطوا المواثيق وقطعوا العهود على أنفسهم أن يكونوا من المؤمنين.

- استمع إلى هذه الآيات من سورة الأنعام، وتدبر تفسيرها:

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام).

(الظلمات) قيل على حقيقتها، أي من إضرار ظلمات البر والبحر، فظلمات البر ظلمة الليل التي يلتبس فيها الطريق للسائر ويخشى فيها العدو للسائر وللقاطن، أي ما يحصل في ظلمات البر من الآفات. وظلمات البحر يخشى فيها الغرق والضلال والعدو، وقيل: أطلقت الظلمات مجازا على المخاوف الحاصلة في البر والبحر، كما يقال: يوم مظلم إذا حصلت فيه شدائد.

قال النحاس: والعرب تقول: يوم مظلم، إذا كان شديداً، فإذا عظمت ذلك قالت: يوم ذو كوكب، أي يحتاجون فيه لشدة ظلمته إلى كوكب.

والاستفهام للتقريع والتوبيخ: أي من ينجيكم من شدائدهما العظيمة؟ أي من ينجيكم من ذلك حال دعائكم له دعاء تضرع وخفية أو متضرعين ومخفين، والمراد بالتضرع هنا: دعاء الجهر.

قائلين لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نزلت بنا وهي الظلمات المذكورة لنكونن من الشاكرين لك على ما أنعمت به علينا من تخليصنا من هذه الشدائد. والشاكر هو الذي يراعي نعمة المنعم فيحسن معاملته كلما وجد لذلك سبيلا، وقد كان العرب يرون الشكر حقا عظيما ويعيرون من يكفر النعمة. وقولهم: (من الشاكرين) أبلغ من أن يقال: لنكونن شاكرين، كما تقدم عند قوله -تعالى-: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام:٥٦).

وجملة: (قل الله ينجيكم منها) تلقين لجواب الاستفهام من قوله: ﴿من ينجيكم﴾ أن يجيب عن المسؤولين، ولذلك فصلت جملة (قل)؛ لأنها جارية مجرى القول في المحاورة، وتولى الجواب عنهم؛ لأن هذا الجواب لا يسعهم إلا الاعتراف به.

و(ثم) من قوله: (ثم أنتم تشركون) للترتيب؛ لأن المقصود أن إشراكهم مع اعترافهم بأنهم لا يلجؤون إلا إلى الله في الشدائد أمر عجيب، فليس المقصود المهلة، أي أنتم الذين تتضرعون إلى الله باعترافهم تشركون به من قبل ومن بعد.

وتشركون بالله -سبحانه- بعد أن أحسن إليكم بالخلوص من الشدائد وذهاب الكروب شركاء لا ينفعونكم، ولا يضرونكم، ولا يقدرون على تخليصكم من كل ما ينزل بكم، فكيف وضعتم هذا الشرك موضع ما وعدتم به من أنفسكم من الشكر؟ من باب: لو غيرك قالها، ولو ذات سوار لطمتني.

والخلاصة أن الله أنجاكم فوعدتم أن تكونوا من الشاكرين فإذا أنتم تشركون، وبين (الشاكرين) و(تشركون) الجناس المحرف.

فالمخاطب بضمائر الخطاب هم المشركون، والمقصود من الكلام ليس الإعلام بقدرة الله -تعالى- فإنها معلومة، ولكن المقصود التهديد بتذكيرهم بأن القادر من شأنه أن يخاف بأسه وهذا تهديد لهم.

والتعريف في (القادر) تعريف الجنس؛ إذ لا يقدر غيره -تعالى- على مثل هذا العذاب. و(العذاب) الذي من فوق مثل الصواعق والريح، والذي من تحت الأرجل مثل الزلازل والخسف والطوفان. وقيل: عذابا من فوقكم أئمة السوء أو من تحت أرجلكم قال: خدم السوء. و(يلبسكم) مضارع لبسه -بالتحريك- أي خلطه، وتعدية فعل يلبسكم إلى ضمير الأشخاص بتقدير اختلاط أمرهم واضطرابه ومرجه، أي اضطراب شؤونهم، فإن استقامة الأمور تشبه انتظام السلك؛ ولذلك سميت استقامة أمور الناس نظاما، وبعكس ذلك اختلال الأمور والفوضى تشبه اختلاط الأشياء، وذلك سمي مرجا ولبسا.

وشيعة الرجل أتباعه والمقتدون به، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات:٨٣) أي من شيعة نوح.

وتشتت الشيع وتعدد الآراء أشد في اللبس والخلط؛ لأن اللبس الواقع كذلك لبس لا يرجى بعده انتظام. وعطف عليه ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾؛ لأن من عواقب ذلك اللبس التقاتل. فالبأس هو القتال والشر، قال -تعالى-: ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ (النحل:٨١). والإذاقة استعارة للألم.

وهذا تهديد للمشركين، وقد وقع منه الأخير فإن المشركين ذاقوا بأس المسلمين يوم بدر وفي غزوات كثيرة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت





الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

من الأحكام الفقهية في قصة داود وسليمان -عليهما السلام



معنى قول الله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾



أ.د. وليد خالد الربيع

قال الله -عز وجل-: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (سورة النمل:١٧)، يذكر ربنا -سبحانه- ما أنعم به على داود وسليمان -عليهما السلام- من النبوة والعلم والملك، ومن ذلك معرفة سليمان -عليه السلام- منطق الطير والنمل وتسخير الريح، وهيأ له الجن والإنس والطير جنودا طائعين، واختلف المفسرون في معنى قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ كما ذكره الطبري في تفسيره: «فقال بعضهم: معنى ذلك: فهم يحبس أوّلهم على آخرهم حتى يجتمعوا، وذكر بسنده عن ابن عباس قال: جعل على كل صنف من يرد أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير، كما تصنع الملوك، وقال آخرون: معنى ذلك فهم يساقون. وعزاه لابن زيد، وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون. وذكره عن الحسن.

قال الطبري: «وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معناه: يردّ أوّلهم على آخرهم؛ وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكافّ، يقال منه: وزع فلان فلانا عن الظلم: إذا كفّه عنه، وإنما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاة والأمراء: وزعة: لكفهم إياهم عنه»، ونقل ابن كثير عن مجاهد أنه قال: «جعل على كل صنف وزعة، يردون أولاها على أخراها، لئلا يتقدموا في المسير، كما يفعل الملوك اليوم».

من عجيب استدلال المفسرين

ومن عجيب استدلال المفسرين، ودقة نظر الفقهاء، وعمق فهمهم أخذهم من هذه الآية مسألة (اتخاذ ولاة الأمر من يحفظ الأمن والنظام من الأعوان الأكفاء).

قال القرطبي: «في الآية دليل على اتخاذ الإمام والحكام وزعة يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض؛ إذ لا يمكن للحكام ذلك بأنفسهم.

وقال ابن عون: سمعت الحسن يقول وهو في مجلس قضائه لما رأى ما يصنع الناس قال: والله ما يصلح هؤلاء الناس إلا وزعة.

وقال الحسن أيضا: لابد للناس من وازع؛ أي: من سلطان يكفهم».

> **من المشروع اتخاذ الأعوان لحفظ الأمن ومصالح الناس ودرء الفوضى وما يتبعها من المفاسد**

وفي الاصطلاح الحديث فإن الجنود المعدين لحفظ الأمن والنظام يعرفون باسم (الشرطة).

تعريف الشرطة

في اللغة: قال ابن حجر: «وَالشُّرْطَةُ بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا شُرْطِيٌّ بِضَمَّتَيْنِ وَقَدْ تُفْتَحُ الرَّاءُ فِيهِمَا (هُمْ أَعْوَانُ الْأَمِيرِ)». وذكر أسبابا لهذه التسمية، منها:

لأنهم نخبة الجند، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: شُرَطُ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ وَمِنْهُ الشُّرَطُ.

وَقِيلَ: هُمْ أَوَّلُ طَائِفَةٍ تَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ وَتَشْهَدُ الْوَقْعَةَ.

وَقِيلَ: سُمُّوا شُرَطًا؛ لِأَنَّ لَهُمْ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا مِنْ هَيْئَةٍ وَمَلْبَسٍ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَصْمَعِيِّ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ أَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ لِذَلِكَ يُقَالُ

الولايات الإسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى أم ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة

أَشْرَطَ فُلَانٌ نَفْسَهُ لِأَمْرٍ كَذَا إِذَا أَعَدَّهَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْد.

وَقِيلَ: مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّرِيطِ وَهُوَ الْحَبْلُ الْمُبْرَمُ لِمَا فِيهِ مِنَ الشِّدَّة».

وأما في الاصطلاح الحديث فلم أجد أفضل من تعريف د. نمر الحميداني في كتابه (ولاية الشرطة في الإسلام)؛ حيث ذكر تعريفين:

الأول: بالنظر إلى كونها ولاية: فهي الهيئة النظامية المكلفة بحفظ الأمن والنظام، وتنفيذ أوامر الدولة وأنظمتها.

والثاني: بالنظر إلى القائمين بأعمالها: الشرطة هم الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن وبقية الأعمال التي تكفل سلامة الجمهور.

فواضح من هذا أن الشرطة ولاية تدخل تحت اختصاصات ولاة الأمر، ومقصود الولايات كما يقول ابن تيمية: «جميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل: نيابة السلطنة، والصغرى مثل: ولاية الشرطة، وولاية الحكم، أو ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية، وولاية الحسبة».

الجهاز الأمني نظام قديم

وهذا الجهاز الأمني نظام قديم عرفته الأمم قبل الإسلام، وبدأت ملامح هذه الولاية تتشكل بعد الهجرة، فقد أخرج البخاري عَنْ أَنَس قَالَ: «إِنّ قَيْسَ بْنَ سَعْد كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَي النَّبِيّ -ﷺ-، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الْأَمِيرِ».

وفي الترمذي زيادة على رواية البخاري فقال مُحَمَّدُ بْنُ عبداللّه الْأَنْصَارِيُّ: «يَعْنِي ممّا يَلِي مِنْ أُمُورِه». أَيْ: إِنّمَا كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْد مِنْهُ -ﷺ- بِمَنْزِلَة صَاحِب الشُّرَطِ مِنَ الْأَمِيرِ لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ يَلِي مِنْ أُمُوره -ﷺ-».

قال ابن حجر: «وَفِي الْحَدِيثِ تَشْبِيهُ مَا مَضَى بِمَا حَدَثَ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الشُّرْطَة لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ أَحَد مِنَ الْعُمّال، وَإِنَّمَا حَدَثَ فِي دَوْلَة بَنِي أُمَيَّة، فَأَرَادَ أَنَسٌ تَقْرِيبَ حَالِ قَيْس بْن سَعْد عِنْدَ السّامِعِينَ فَشَبَّهَهُ بِمَا يَعْهَدُونَهُ».

وفي تحفة الأحوذي: «وَكَانَ قَيْسٌ نَصَبَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- لِيَحْبِسَ وَاحِدًا أَوْ يَضْرِبَ آخَرَ وَيَأْخُذَ ثَالِثًا قَالَهُ فِي الْمَجْمَع. وَفِيهِ أَيْضًا صَاحِبُ الشُّرَطِ هُمْ أَوَّلُ الْجَيْشِ مِمَّنْ يَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِه».

ظهور ولاية الشرطة

وظهرت ولاية الشرطة في عهد الخلفاء الراشدين، فقد ذكر ابن حجر في الإصابة جماعة من الصحابة ممن تولى ولاية الشرطة منهم: أبو مسلم المرادي وكان على شرطة مصر لعمرو

إقامة الشعائر وحفظ المصالح ودفع المفاسد من واجبات ولي الأمر، ومعلوم أنه لا يقدر على ذلك بمفرده

بن العاص، وخارجة بن حذافة كان على شرطة عمرو بن العاص لما فتح مصر، ونصيّر بالتصغير ابن عبدالرحمن بن يزيد والد موسى بن نصير الذي فتح بلاد المغرب كان على شرطة معاوية في خلافة عمر ثم عثمان، والمهاجر بن قنفذ التيمي كان أحد السابقين إلى الإسلام ولاه عثمان في خلافته شرطته، وسعيد بن سارية كان على شرطة علي بن أبي طالب وولاه أذربيجان.

مشروعية اتخاذ الأعوان لحفظ الأمن

فمثل هذه الآثار تدل من؛ حيث الجملة على مشروعية اتخاذ الأعوان لحفظ الأمن ومصالح الناس ودرء الفوضى وما يتبعها من المفاسد، كما أن المعقول يدل على ذلك؛ إذ إقامة الشعائر وحفظ المصالح ودفع المفاسد من واجبات ولي الأمر، ومعلوم أنه لا يقدر على ذلك بمفرده، فلابد له من أعوان من ذوي الكفاءة والأمانة لتنفيذ ذلك، وما لا ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وأما حديث: «ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم، فلا يكونن عريفًا، ولا شرطيًّا، ولا جابيًا، ولا خازنًا». رواه ابن حبان وحسنه الألباني.

فيُحمل على أحوال الشر والفساد، والمشاركة في ظلم الناس، والإعانة على ذلك، وليس المراد به ذم الوظائف العامة المذكورة مطلقا، ولهذا بوّب لهذا الحديث ابن حبان بقوله: «ذكر الإخبار عما يجب على المرء عند ظهور أمراء السوء من مجانبتهم في الأحوال والأسباب».

وقال الشيخ عبدالمحسن العباد: «حديث «لا تكن لهم شرطياً ولا جابياً ولا عريفاً»: فهو محمول على كون ذلك في أمور الشر والظلم التي لا تجوز».



خطبة الحرم المكي

الكسب الحلال ونعمة الأمن على بلاد الحرمين الشريفين

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ: ١٨ شعبان ١٤٤٣هـ، الموافق ١٥ مارس ٢٠٢٢ للشيخ صالح بن عبد الله بن حميد بعنوان: الكسب الحلال ونعمة الأمن، تحدث فيها عن الأثر الطيب للأكل من الحلال الطيب، ودلائل اهتمام الشريعة بإطابة المطعم والمشرب والملبس، وموقف مؤثر عن إحدى نساء السلف، ثم ذكر خمس خصال بها تمام العمل، من فضل الله أن دائرة الحرام ضيقة، والوصية بتحري الحلال ونبذ الحرام، فضل الله على بلاد الحرمين بالأمن والأمان.

في بداية خطبته بين الشيخ ابن حميد أنه بالحلال الطيِّب، تصلُح النفوسُ والديارُ؛ لأن من الثابت المتقرِّر أن سلوك الإنسان وأخلاقه يتأثران بما يدخل في جوفه، وبما يخالط بدنَه تأثُّرًا كبيرًا ظاهرًا؛ فتأملوا ما يقوله بعضُ أهل العلم، يقول: «من المشاهَد أن الصالحين وأهل التقى والورع يَكثُرون حينَ يَكثُر أكلُ الحلالِ وتحرّيه والبعدُ عن الشبهات، فكل ناحية كَثُرَ الحلُّ في قوت أهلها كَثُرَ الصالحون فيها، وعكسه بعكسه، يدل على ذلك قول الله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (الْمُؤْمِنَونَ:٥١)، قال أهل العلم: «إنّ تقديم الأكل من الطيبات على العمل الصالح تنبيهٌ إلى أن أكل هذه الطيبات هو الذي يُثمر العملَ الصالحَ؛ لأن الغذاء الطيب يَصلُح عليه القلبُ والبدنُ؛ فتصلُح الأعمالُ، كما أن الغذاء الخبيث يَفسُد به القلبُ والبدنُ، فتفسد الأعمالُ.

أثر طيب المطعم

وعن أثر طيب المطعَم، والمشرب، والملبس، والزينة، قال الشيخ ابن حميد: لطيب المطعم أثرٌ عظيمٌ في تزكية النفس، وصفاء القلب، وقوة البصيرة، بل إنّ قبولَ العبادة، وإجابةَ الدعاءِ مرتبطٌ بأكلِ الحلالِ الطيب، يقول الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: «إنّ الرُّسُلَ وَأُمَمَهُمْ مَأْمُورُونَ بِالْأَكْلِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي هِيَ الْحَلَالُ، وَبِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَمَا دَامَ الْأَكْلُ حَلَالًا، فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مَقْبُولٌ، فَإِذَا كَانَ الْأَكْلُ غَيْرَ حَلَالٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْعَمَلُ مَقْبُولًا؟» انتهى كلامه -رحمه الله-، وليس أعظمَ دلالةً وأوضحَ بيانًا من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن النبي -ﷺ- أنه قال: «أيها الناسُ: إن الله طيِّب لا يقبل إلا طيبًا، وإنّ اللهَ أمَر المؤمنينَ بما أمَر به المرسلينَ، فقال -عزّ شأنُه-: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(الْمُؤْمِنَونَ: ٥١)، وقال -جلّ وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (الْبَقَرَة: ١٧٢)، ثم ذكَر الرجلَ يُطيل السفرَ، أشعثَ، أغبرَ، يمد يديه إلى السماء: يا ربِّ، يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وملبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنّى يُستجاب لذلك»، بل إن من أبرز خصائص الرسالة المحمدية ما جاء في قول الحق -سبحانه وتعالى-: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الْأَعْرَاف: ١٥٧).

عناية الشريعة بتحري الحلال

ومِنْ عجائب عنايةِ هذه الشريعةِ المطهّرةِ ودقائقِ تحرّيها الحلالَ في غذاء المسلم وطعامه وما يدخُل إلى جوفه أنّ ما أُحِلّ له من الحيوان فصّلت هذه الشريعةُ في كيفية ذبحه، وطريقة تذكيته، فاشترطت لذلك شروطًا، وسنّتْ سُننًا وآدابًا، من: أهلية الذابح، وكيفية الذبح، من إنهار الدم، وقَطْع الحلق، والمريء، والودجين بآلةٍ حادّةٍ، والإحسان في الذبح، والإحسان إلى الذبيحة، وحرّمت الميتةَ بكل أنواعها؛ من: المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السّبُعُ، وما ذُبِحَ على النُّصُب، وما أُهِلَّ به لغير الله إلّا ما كان من حال الاضطرار غيرَ باغٍ ولا عادٍ، وغير ذلك من الأحكام الدقيقة، والآدابُ الرفيعة من أجل أن يَخلُص للمسلم ما يدخُل إلى جوفه، وفي هذا العصر وما فيه من تقدُّم محمود، ومنافعَ سخّرَها الله ويسّرَها، وقد دخَلَ ذلك التقدمُ في صناعة الغذاء، والدواء، ومستحضَرات التجميل وغيرها، وما أحدَثَتْه التقنيةُ العظيمةُ من تطوُّر هائل؛ ممّا أحدَث تغييراتٍ كبيرةً، وأنتَج كثيرًا من المواد، والمشتقّات، والمعالَجات الكيميائيّة في مكوّنات الأغذية، والأدوية، وأدوات التجميل وغيرها؛ ممّا يستدعي مزيدًا من التحرّي في تحصيل الحلال الطيب.



اللقمة الحلال تدفع النقم وتصرف البلاء عن الأنفس والأموال والأولاد والديار

اللقمة الحلال تدفع النقم

اللقمة الحلال تدفَع النقمَ، وتصرف البلاءَ عن الأنفس، والأموال، والأولاد، والأعمال، والديار قيل للإمام أحمد: «ما علاج مرض القلب؟ قال: كسب الحلال»، وقال بعض الصالحين: «تلين القلوب بأكل الحلال»، ويقول إبراهيم بن أدهم: «ما أدرك مَنْ أدرك إلّا مَنْ كان يَعقل ما يدخل في جوفه»، ومما قيل في ذلك: «لَا يَغُرَّنَّكَ مِنَ الْمَرْءِ قَمِيصٌ رَقَّعَهُ، أَوْ إِزَارٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَعْبِ عَنْهُ رَفَعَهُ، أَوْ جَبِينٌ لَاحَ فيه أَثَرٌ قَدْ قَلَعَهُ، وَلَكِنْ لَدَى الدِّرْهَم وَالدِّينَار انْظُرْ إِقْدَامَهُ وَوَرَعَهُ».

موقف مؤثر

ومما يُروى عن بعض نساء السلف أنه أتاها نعيُ زوجها (أي: خبر وفاته) وهي تعجن العجين، فرفعت يدَها وقالت: «هذا طعام قد صار لنا فيه شركاءُ»؛ تعني الورثة، يقول سهل بن عبد الله: «مَنْ نظَر في مطعمه دخَل عليه الزهدُ من غير دعوى»، ويقول ربيعة بن عبد أبي عبد الرحمن -رحمه الله-: «رأسُ الزهدِ جمعُ الشيءِ مِنْ حِلِّه، ووَضْعُه في مَحَلِّه».

خمسُ خصالٍ بها تمامُ العمل

وتأمّلوا ما يقوله أبو عبد الله الباجي الزاهد: «خمسُ خصالٍ بها تمامُ العمل: الإيمانُ بالله، ومعرفةُ الحقّ، وإخلاصُ العمل، والعملُ على السُّنَّة، وأكلُ الحلال، فإن فُقدتْ واحدةٌ لم يَرتفع العملُ؛ وذلك أن العبد إذا آمَن بالله، ولم يَعرِف الحقَّ لم ينتفع، وإذا عرَف الحقّ، ولم يؤمن بالله لم ينتفع، وإذا آمَن بالله وعرَف الحقّ، ولم يُخلص العملَ لم يَنتفِع، وإنْ تمّت الأربعُ ولم يكن الأكلُ حلالًا لم ينتفع».

والفقير مَنْ طَمِعَ، والغنيُّ مَنْ قنَع، يأكل الحلالَ مَنْ لم يظلم الناسَ في معاشهم، ولم يبخس العاملين حقوقَهم، ولم يستغلّ الضعفاءَ في أقواتهم، يأكل الحلالَ مَنْ يُعلّم أبناءَ المسلمينَ بصدق وإخلاص وحُسْن تعليم، ولنعلم أن الحرص قرينه التعب، والطمع قرينه الذل، وقد قيل: «أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجال»، ويقول إبراهيم بن أدهم: «قلةُ الحرص والطمع تُورث الصدقَ والورعَ، وكثرةُ الحرصِ والطمع تُورث الهمّ والجزعَ».

أمَا عجبتَ ممّن يحتمي من الحلال مخافةَ المرض، ولا يحتمي من الحرام مخافةَ النار، ما أوقَع في ذلك إلا الغفلةُ وقسوةُ القلب، وضَعْفُ البصيرة، وفي صحيح البخاري، عن جندب -رضي الله عنه-: «إنّ أولَ ما يُنتِن من الإنسان بطنُه، فمَنِ استطاع ألّا يأكلَ إلّا طيبًا فليفعل».

استغنُوا بالحلال عن الحرام

استغنُوا بالحلال عن الحرام، وتوبوا من المظالم والآثام، واجعلوا أموالَكم سترًا لكم من النار، واصرفُوها في مرضاة الله، وأكثرُوا من الصدقات تبلغوا رفيع الدرجات، تحرّوُا الحلال، ابتعدوا عن المشتبه، احفظوا حقوق العباد، أنجزوا أعمالكم، وأدوا أماناتكم، أوفوا بالعقود وبالعهود، اجتنبوا الغش والتدليس والمماطلة، اللهم أغننا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، اللهم اجعل رزقنا رغدا، ولا تشمت بنا أحدا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾(المَائِدَة: ٨٧-٨٨).

دائرة الحرام ضيقةٌ

ثم بين الشيخ ابن حميد أنّ مِنْ فضل الله على عباده أنّ دائرةَ الحرام ضيقةٌ؛ فالأصل في المطعومات والمعاملات، وكل المنافع وطُرُق الكسب هو الحِلُّ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كلمة جامعة: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي جَمِيعِ الْأَعْيَانِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهَا وَتَبَايُنِ أَوْصَافِهَا، أَنْ تَكُونَ حَلَالًا مُطْلَقًا لِلْآدَمِيِّينَ، وَأَنْ تَكُونَ طَاهِرَةً لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مُلَابَسَتُهَا وَلَا مُعَاشَرَتُهَا، ثم قال -رحمه الله-: وَهَذِهِ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ، وَمَقَالَةٌ عَامَّةٌ، وَقَضِيَّةٌ فَاضِلَةٌ، عَظِيمَةُ الْمَنْفَعَةِ، وَاسِعَةُ الْبَرَكَةِ، يَفْزَعُ إِلَيْهَا حَمَلَةُ الشَّرِيعَةِ فِيمَا لَا يُحْصَى مِنَ الْأَعْمَالِ وَحَوَادِثِ النَّاسِ» انتهى كلامه -رحمه الله-، ولكنّ الإنسان بتقصيره، وطمَعه لم تَسَعْه دائرةُ الحلال الواسعةُ، فتراه يدخل دائرة الحرام بأكل الحرام، من الرشوة والاختلاس، والتكسُّب بوسيلة حرام من البيوع الفاسدة، واللهو المحرم.

الحيــاةُ قصيــرةٌ والـزمـنُ سريـعُ الــزوالِ فـلا تطلُب الــرزقَ بمعصيـةِ الله ومـا أدّى إلـى الحـرام فهـو حـرام

الحياةُ قصيرةٌ والزمنُ سريعُ الزوال

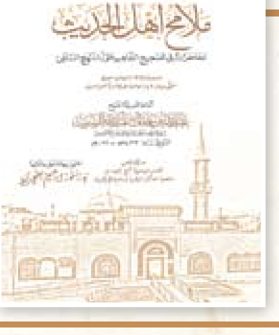
وأكد الشيخ ابن حميد أنّ الحياةَ قصيرةٌ، والزمنُ سريعُ الزوالِ، فلا تطلُبِ الرزقَ بمعصية الله، وما أدّى إلى الحرام فهو حرام، بأكل الحرام تُنزَع البركاتُ، وتكثُر الأمراضُ والعاهاتُ، وتَحلُّ الكوارثُ والأزماتُ، ويفشو التظالمُ والشحناءُ، وإذا كان ذلك كذلك فتأمّلُوا الربطَ الدقيقَ بين أكل الحلال الطيب وتحقيق الأمن والعيش الكريم، تأمّلُوا قولَ الله -عز وجل-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(النَّحل: ١١٢-١١٥)، يقال ذلك عباد الله تذكيرًا بما تعيشه بلادنا، بلاد الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية، من أمن ورغد عيش، واجتماع كلمة، والتفاف حول القيادة الرشيدة، بلادنا بفضل الله ومنته هي العزيزة بمقدّساتها، الثرية بقيَمها ورجالها، العالية بقَدْرها ومنجزاتها، الآمنة بحفظ الله، ثم بيقظة ولاة أمرها وحزمهم، بساطُ الأمنِ فيها يستفزُّ المرجفينَ، والقوة والتماسك بين ولاة الأمر والمواطنين يُزعج الطامعينَ والحاقدينَ، والاعتمادُ على ربِّ هذا البيت يردُّ عنّا كيدَ الكائدينَ، بحفظ الله، ثم بحكمة القيادة تَخيبُ ظُنونُ المتربصينَ.



من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (٦)

حديث الافتراق ومعنى السلفية



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، وقد أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غير مختَص بنخبَة معينة، وقد جمعها ورتبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

سميت هذه الفئة أو الطائفة بأسماء متعددة، فسميت بأهل الأثر، وبالسلفية، وبأهل السنة والجماعة، وبأهل الحديث، وبالطائفة الناجية، والفرقة المنصورة، هذه مسميات أطلقت من أهل العلم والفضل على الفرقة الواحدة الناجية التي أخبر عنها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فعن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « افترقتِ اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً، وافترقتِ النصارَى على اثنتَين وسبعينَ فرقةً، وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاث وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً، قيل: من هي يا رسولَ الله؟ فقال -صلى الله عليه وسلم-: مَن كان على مثلِ ما أنا عليه وأصحابي».

وروى الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو يرفعه «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتي أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار، إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي». وذلك أن هذا الحديث أصل البحث، أنه جعل فرقة ناجية مقابل اثنتين وسبعين فرقة هالكة، وسنفصل -إن شاء الله في ذلك، والحديث الثاني المتعلق به هو حديث: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله»، وجاءت أيضًا روايات بدل كلمة ظاهرين: (منصورين).

ألفاظ منصوص عليها

أولا: نحن نعلم أنّ هذه الألفاظ كلها ألفاظ منصوص عليها، أو موصوف بها من هي لازمة له، فإذا جئنا للفظ (الفرقة الناجية) فهي فرقة من الثنتين والسبعين فرقة، وهي الجماعة)، كما جاءت فيها روايات، وهي منصوص عليها بنص حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولا يعني أن كل من انتسب إلى هذه الفرقة ينجو من النار مطلقا، بل قد يعاقب إن وقع في دواعي العقاب، كأن يقع في زنا أو في سرقة أو في ظلم أو في أكل مال حرام، إلى آخر ذلك، فيحاسب، لكنه ناج من ناحية الاعتقاد، ومن ناحية المنهج، إذًا الفرقة الناجية الطائفة المنصورة (أهل الحديث) لا يلزم ألا يقعوا في معصية، حتى الصحابة -رضوان الله عليهم- ليسوا بمعصومين، وقد وقع من وقع منهم في معاص وكبائر.

الحدود والعقوبات

ولأن الحدود والعقوبات أنزلت وشرعت لعموم المسلمين، بمن فيهم الذين كانوا في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا من طبيعة البشر كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم»، والله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ

لا يعني أن كل من انتسب إلى الفرقة الناجية ناج من النار مطلقا بل قد يعاقب إن وقع في دواعي العقاب

أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:١١٦)، ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر:٦٥)، فنحن نحكم على منهج، ولا نحكم على ما استقر في القلوب.

وأهل الحديث أي الذين يتبعون حديث النبي -ﷺ-، هذا كما نص عليه أئمتنا كالإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم لما سئلوا عن الفرقة الناجية قالوا: هم أصحاب الحديث، وهم أيضًا أهل الأثر؛ لأن الأثر إذا أطلق يراد به الحديث، وهذا ذكر عن كثير من العلماء، وعرفوا كذلك بأهل السنة والجماعة، وأتباع السلف أو السلفيون، فأهل السنة والجماعة وصف أقدم من السلفيين، والسنة كما تعلمون هي الطريقة والسيرة، وهي ما أثر عن النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير، وهذا معروف في تعريفها عند الفقهاء، لكن السنة المراد بها هنا هي مجمل العقائد والأحكام التي التزمها الصحابة -رضوان الله عليهم- وفارقوا بها أهل البدعة، فالتزموا سنة النبي -ﷺ- عقيدة وسلوكا ومنهجا؛ ولذلك كانت مقولة ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسيره لقول الله -تعالى-: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦). أي تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة.

كتب السنة

ولذلك ألف علماؤنا كتبًا سمّوها (السنة)، ولا يريدون بها السنة باصطلاح الفقهاء أو الأصوليين، وإنما أرادوا بها: مجمل العقائد والأمور المتعلقة بالمنهج، والموقف من أهل البدع، كـ(كتاب السنة) للإمام أحمد، وكتاب (السنة) لابن أبي عاصم، و (السنة) لابن أبي حاتم، وغير ذلك مما جاء في هذه الكلمة، واندرج تحتها من كتب.

معنى الجماعة

أما في معنى (الجماعة) فبعضهم قال: هم السواد الأعظم، وبعضهم قال: هم الصحابة، وبعضهم قال: جماعة الحق وأهله، وهذا الذي أكده واعتمده ابن كثير -رحمه الله-، ولكن كما قال البخاري والترمذي وغيره - وهو الذي يبدو أن المراد بالجماعة هم أهل الحق، أي أهل العلم والحديث، الذين التزموا منهج الصحابة -رضي الله عنهم-، ولا شك أن الأمر بالجماعة ولزومها الأحاديث فيه كثيرة، كقوله -ﷺ-: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة!؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد»، وفي قوله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، قال البخاري: هم أهل العلم، وفي الحديث المشهور: «من أراد بحبوحة الجنة؛ فليلزم الجماعة»، قال أيوب السختياني -رحمه الله-: «إن من سعادة الحدث والأعجمي؛ أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة»، وقال سفيان الثوري -رحمه الله-: «ما أقل أهل السنة والجماعة»! وهذا يقوله في عهده!

قال البخاري والترمذي: المراد بالجماعة هم أهل الحق أي أهل العلم والحديث الذين التزموا منهج الصحابة رضي الله عنهم

أهل السنة والجماعة هم الذين ساروا على منهج الصحابة رضي الله عنهم والتزموا سنة النبي ﷺ وابتعدوا عن البدعة

أهل السنة والجماعة

فإذا قيل (أهل السنة والجماعة) فمعناها هم الذين ساروا على منهج الصحابة -رضي الله عنهم-، حتى يتفق هذا التعريف مع مفهوم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأتباع السلف -رضي الله عنهم-، وأما السواد الأعظم من المسلمين فبإطلاق (أهل السنة) أي الذين التزموا سنة النبي -ﷺ- وابتعدوا عن البدعة، ولذلك عندما تقرأ عن الجويني وعن أبي حامد الغزالي -رحمهما الله- وغيرهم، بأنهم عادوا في آخر أمرهم إلى السنة أو إلى حظيرة السنة، فلما رجع إلى السنة وهي الطريقة التي عليها الصحابة -رضوان الله عليهم-، قالوا: عاد للسنة.

ظهور المعتزلة

في فترة من الفترات ظهرت المعتزلة وقويت، وضعف أهل الحديث، فكانوا ضعافا وقلة وغرباء في عهدهم، فقام الأشاعرة والماتريدية وهدموا أركان المعتزلة، فسموا أنفسهم بأهل السنة والجماعة؛ ولذلك الآن في المدارس الأشعرية وفي الأزهر وغيره يدرس منهج الأشاعرة على أنه منهج أهل السنة والجماعة، وهذا لا شك تلبيس على الناس.

الأطوار التي مرت بها كلمة السنة

مرت كلمة (السنة) بأطوار، نلخصها:

١- قديما والذي عليه كلام علمائنا الذي هو أهل السنة (بالمعنى الأول).

٢- ثم تلاها بالمعنى الثاني العام (أنهم ليسوا شيعة)، فيدخل فيه الأشاعرة والمعتزلة والصوفية وكل الطوائف الإسلامية.

٣- ثم صار له تعريف وهو المتداول الآن في الكتب ويريدون به (الأشاعرة).

خلق الله الإنسان لمهمة عظيمة وحكمة نبيلة

5 وقفات مع شبه خطيرة

إعداد: كمال علاق

من الشبه الخطيرة التي مرت إلى أفئدة الناس تقبلهم لدعوى: (عيش حياتك) ومضمونها: ألا يفكر الشخص في الماضي ويقطع النظر في المستقبل، فيكون هذا داعيا إلى أن تكون حياتهم متوجهة إلى تحصيل اللذائذ والجهد في طلبها والمباهاة والفخفخة بما يحصلون من متاعها، وهكذا من سلسلة الأوهام والوساوس الشيطانية؛ لهذا نضع هذه الوقفات المهمة بين أيدي من أصابته غشاوة هذه الدعاوي بكشف زيفها وتحقيق الحق المستمد من كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهي كالآتي:





من الغايات العظيمة التي من أجلها خلق الله سبحانه الخلائق هي القيام بحقه الجليل بتوحيده جل وعلا

خلق الله تعالى الإنس والجن لحكمة عظيمة وهي: القيام بما وجب عليهم من طاعته بفعل المأمور وترك المحظور وهذا هو حقيقة دين الإسلام

الوقفة الأولى

● فإن من الغايات العظيمة التي من أجلها خلق الله -سبحانه- الخلائق هي القيام بحقه الجليل وهو: توحيده -جل وعلا-، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ومعنى: ﴿ ليعبدون﴾ أي: أن الله خلقهم لعبادته وهو: فعل ما أمروا به.

● وجاء في السنة النبوية عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «قال الله -عز وجل-: «ابن آدم، تفرغ لعبادتي، أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل، ملأت صدرك شغلا، ولم أسد فقرك ». (وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة).

● والمقصود من هذه الأدلة: بيان أن الله -تعالى- ما خلق الإنس والجن إلا لحكمة عظيمة وهي: القيام بما وجب عليهم من «طاعته بفعل المأمور، وترك المحظور، وهذا هو حقيقة دين الإسلام؛ لأن معنى الإسلام هو: الاستسلام لله المتضمن غاية الانقياد، في غاية الذل والخضوع، ولأجل ذلك فعل ربنا -تعالى- الأول وهو: خلقهم ليفعلوا هم الثاني وهي: العبادة، فيكونون هم الفاعلين له؛ فيحصل بفعلهم سعادتهم وكمالهم وصلاحهم وفلاحهم، وما يحبه ويرضاه لهم فيحصل ما يحبه، ويحصل ما يحبونه؛ حيث إن كل ما خلقه وأمر به غايته محبوبة لله ولعباده.

● وفيه حكمة له، وفيه رحمة لعباده، فهذه هي المهمة العظيمة والحكمة النبيلة من خلق الخلق، ولم يرد منهم ما تريده السادة من عبيدها من الإعانة لهم بالرزق والإطعام، بل هو الرازق ذو القوة المتين، الذي يطعم ولا يطعم، كما قال -تعالى-: ﴿قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾.

الوقفة الثانية

● هو العلم بأن هذه الدنيا دار فناء لا بقاء ولا دوام فيها، والدنيا سميت (دنيا) لسببين: السبب الأول: أنها أدنى من الآخرة؛ لأنها قبلها كما قال -تعالى-: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، والسبب الثاني: أنها دنيئة ليست بشيء بالنسبة للآخرة (العلامة ابن عثيمين رحمه الله). ولذلك تكاثرت أدلة القرآن والسنة على ذمها:

● ومن الآيات قول خالقها -سبحانه-: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ وقوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقوله: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾.

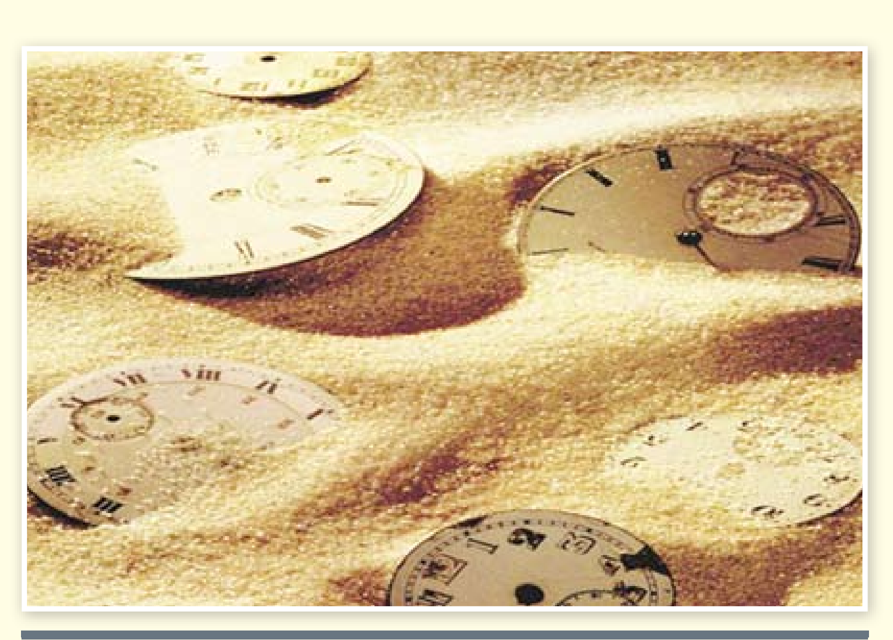
● فمن هذه الآيات الكريمات تتكشف حقيقة الدنيا وأنها لعب ولهو، لعب في

الأبدان ولهو في القلوب، فالقلوب لها والهة، والنفوس لها عاشقة، والهموم فيها متعلقة، والاشتغال بها كلعب الصبيان.

● ومن السنة النبوية فقد جاء عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: نام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على حصير فقام وقد أثّر في جنبه، فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء، فقال: «مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» (صحيح الترمذي للألباني)، وعن مسهر بن سعد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» (صححه الألباني)، وعن المستورد بن شداد -رضي الله عنه-: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه - وأشار يحيى بالسبابة - في اليم، فلينظر بم ترجع؟» (صحيح مسلم)، وعن أبي هريرة: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم» (حسنه الألباني).

● فهذه هي حقيقة الدنيا التي يطلبها ويخطب ودها كثير من الناس كما وصفها النبي -صلى الله عليه وسلم-، فهي مبغوضة، ساقطة لا تساوي ولا تعدل عند الله جناح بعوضة، وكم يساوي جناح البعوضة في موازين الناس؟.

● والعبد إذا وقف على هذه الحقائق يتضح له تمام الوضوح لما كانت طريق الآخرة وعرة على أكثر الخلق؛ - وسبب ذلك يعود - لمخالفتها لشهواتهم ومباينتها لإراداتهم ومألوفاتهم؛ قل



الدنيا دار فناء لا بقاء ولا دوام فيها وسميت دنيا لأنها أدنى من الآخرة ولذلك تكاثرت أدلة القرآن والسنة على ذمها

حقيقة الدنيا أنها ساقطة لا تساوي ولا تعدل عند الله جناح بعوضة وكم يساوي جناح البعوضة في موازين الناس؟

سالكوها، وزهدهم فيها قلة علمهم أو عدمه بحقيقة الأمر وعاقبة العباد ومصيرهم وما هُيئوا له وهيئ لهم؛ فقل علمهم بذلك، واستلانوا مركب الشهوة والهوى على مركب الإخلاص والتقوى، وتوعرت عليهم الطريق، وبعدت الشقة، وصعب عليهم مرتقى عقابها وهبوط أوديتها وسلوك شعابها، فأخلدوا إلى الدعة والراحة، وآثروا العاجل على الآجل، وقالوا: عيشنا اليوم نقد وموعودنا نسيئة.

● فنظروا إلى عاجل الدنيا، وأغمضوا العيون عن آجلها، ووقفوا مع ظاهر منها، ولم يتأملوا باطنها، وذاقوا حلاوة مباديها، وغاب عنهم مرارة عواقبها، وقال مغترهم بالله وجاحدهم لعظمته وربوبيته- متمثلا في ذلك: «خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به».

● وأما القائمون لله بحجته، خلفاء نبيه في أمته، فإنهم لكمال علمهم وقوته نفذ بهم إلى حقيقة الأمر، وهجم بهم عليه، فعاينوا ببصائرهم ما عشت عنه بصائر الجاهلين، فاطمأنت قلوبهم به، وعملوا على الوصول إليه؛ لما باشرها من روح اليقين. رفع لهم علم السعادة فشمروا إليه، وأسمعهم منادي الإيمان النداء فاستبقوا إليه، واستيقنت أنفسهم ما وعدهم به ربهم فزهدوا فيما سواه ورغبوا فيما لديه.

● علموا أن الدنيا دار ممر لا دار مقر، ومنزل عبور لا مقعد حبور، وأنها خيال طيف أو سحابة صيف، وأن من فيها كراكب قال تحت ظل شجرة ثم راح عنها وتركها، وتيقنوا أنها:



حقيقة الدنيا أنها لعب في الأبدان ولهو في القلوب فالقلوب لها والهة والنفوس لها عاشقة

الدعاء مقارن للعمل فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا ويسأل ربه نجاح مقصده ويستعينه على ذلك

أحلام نوم أو كظل زائل
إن اللبيب بمثلها لا يخدع

● وأن واصفها صدق في وصفها؛ إذ يقول: أرى أشقياء الناس لايسأمونها... على أنهم فيها عراة وجوع. أراها وإن كانت تحب فإنها... سحابة صيف عن قليل تقشع. فترحلت عن قلوبهم مدبرة كما ترحلت عن أهلها مولية، وأقبلت الآخرة إلى قلوبهم مسرعة كما أسرعت إلى الخلق مقبلة، فامتطوا ظهور العزائم، وهجروا لذة المنام، وما ليل المحب بنائم. علموا طول الطريق وقلة المقام في منزل التزود فسارعوا في الجهاز، وجد بهم السير إلى منازل الأحباب فقطعوا المراحل وطووا المفاوز.

● وهذا كله من ثمرات اليقين؛ فإن القلب إذا استيقن ما أمامه من كرامة الله وما أعد لأوليائه؛ بحيث كأنه ينظر إليه من وراء حجاب الدنيا، ويعلم أنه إذا زال الحجاب رأى ذلك عيانا زالت عنه الوحشة التي يجدها المتخلفون، ولان له ما استوعره المترفون. (من كلام ابن القيم -رحمه الله).

الوقفة الثالثة

● من جميل نصائح العلامة السعدي -رحمه الله- في هذا المضمون الذي يهجم فيه القلق من الماضي أو التخوف من المستقبل وغير ذلك؛ فقال في دفع ذلك: «اجتماع الفكر كله على الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي، ولهذا استعاذ النبي -صلى الله عليه وسلم- من الهم والحزن، فلا ينفع الحزن على الأمور الماضية التي لا يمكن ردها ولا استدراكها وقد يضر الهم الذي يحدث بسبب الخوف من المستقبل، فعلى العبد أن يكون ابن يومه، يجمع جده واجتهاده في إصلاح يومه ووقته الحاضر، فإن جمع القلب على ذلك يوجب تكميل الأعمال، ويتسلى به العبد عن الهم والحزن».

● والنبي -صلى الله عليه وسلم- إذا دعا بدعاء أو أرشد أمته إلى دعاء فإنما يحث مع الاستعانة بالله والطمع في فضله على الجد والاجتهاد في التحقق لحصول ما يدعو بحصوله. والتخلي عما كان يدعو لدفعه؛ لأن الدعاء مقارن للعمل، فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده، ويستعينه على ذلك، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»، فجمع -صلى الله عليه وسلم- بين الأمر بالحرص على الأمور النافعة في كل حال. والاستعانة بالله وعدم الانقياد للعجز الذي هو الكسل الضار وبين الاستسلام للأمور الماضية النافذة، ومشاهدة قضاء الله وقدره.

● وجعل الأمور قسمين: قسم يمكن العبد السعي في تحصيله أو تحصيل ما يمكن منه، أو دفعه أو تخفيفه فهذا يبدي فيه العبد مجهوده ويستعين بمعبوده. وقسم لا يمكن فيه ذلك، فهذا يطمئن له العبد ويرضى ويسلم، ولا ريب أن مراعاة هذا الأصل سبب للسرور وزوال الهم والغم».



د. فرحان بن عبيد
Dr__Farhan__Obaid@

موعظة للنساء: إن المرأة إن عاشت مع آداب الإسلام، عاشت حياة كريمة فاضلة في نفسها خاصة وفي مجتمعها حياة الكرماء وعيش الأفاضل النبلاء، وإن فُتنت ومضت مع دعاة الفتنة ودعاة الشر والفساد، هلكت في نفسها وكانت سببا لهلاك غيرها.

محمد عبدالرحمن الكوس
Muhammedalkous@

ذكر الخلال في السنة (٣/٥٠١)أن أبا بكر المروذي تلميذ الإمام المبجل احمد بن حنبل سأله عمن يجمع أخبار الفتن التي جرت بين الصحابة فقال لو كان هذا في أفناء الناس (المجهولين) لأنكرته فكيف في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال به فمن عرفته يكتب هذه الرديئة ويجمعها أيهجر قال نعم يستاهل

أحمد براك الهيفي
abalhaifi@

بفضل الله -تعالى- ومن باب التحدث بنعمه علينا: من أعظم النعم في الكويت أنها بلاد التوحيد، وخالية من مظاهر الشرك، وهذه نعمة لا يعدلها نعمة، الكويت بلد أمن وأمان، الكويت أرخص دولة خليجية في البنزين، الكويت الأولى خليجيا في مؤشر الحرية، الكويت أرخص دولة خليجية في المواد الغذائية.

مُبارك فهد الدوسري
mbrkwtdusari@

أخوك، ولد عمك، رفيق دربك واللي له حق فيك وعليك إن لم تكسبه، لا تخسره، العضيد والسند والذخر
احشمه وأكرمه وقدّره وتغافل قدر المستطاع، وإن لم يكن تعاملك معه تقديرا ومحبة ليكن تعاملك معه برا وصلة ورحمة

د. عبدالله مطير الشريكة
DrAlshoreka

مسكينٌ ذاك الذي جعل علمه الشرعي وشهادته الشرعية مجرد وسيلة لتحصيل وظيفة مرموقة مريحة براتب مُجز، ثم أعرض عن واجبه الشرعي في الدعوة والتعليم والنصح والإرشاد!
نعوذ بالله أن نكون ممن طلب العلم الشرعي لتحصيل مآرب دنيوية.

د. عبدالكريم الخضير
ShKhudheir@

معتقد أهل السنَّة والجماعة أن القرآن كلام الله -جل جلاله- منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وكلامه -جل جلاله وإن كان قديمَ النوعِ بمعنى أنه تكلَّم في الأزل (أي أن نوعه وإن شئت قل أصله غير مسبوق بعدم) - فإنه متجدِّد الآحاد (أي أنه سبحانه يتكلم بما شاء متى شاء).

د.سندس عادل العبيد
__dr__sundus@

«خير لكما من خادم» قاله -ﷺ- لابنته فاطمة وزوجها علي -رضي الله عنهما- حينما اشتد عليهما العمل: « ألا أَدُلُّكما على خير مما سألتُماه ؟ إذا أخذتُما مضاجعَكما فكبِّرا الله أربعًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، فإنَّ ذلك خيرٌ لكما من خادمٍ».
#حياتي_سنة

داود العسعوسي

alasoosy@

(سنة المدافعة)

من فضل الله ورحمته أن يدفع بقدرته ومشيئته شر قوم بقوم، أو يشغل الظالمين بعضهم ببعض، ويجعل بأسهم بينهم شديدا، فيجري أسبابا ويمنع أسبابا؛ لحكم عظيمة؛ نصرة لدينه، وتمحيصا لأوليائه، وتبكيتا لأعدائه،{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}.

د. محمد الحمود النجدي.

alnajdi1@

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: الأئمة الأربعة مُتفقون على تحريم المعازف التي هي آلات اللّهو كالعُود ونحوه.

› منهاج السنة (جـ٣ـص٤٣٩).

وليد صالح الصالح

waleed__al__saleh@

لو لم يكُن في رمضان إلا أن أبواب النار تُغلق وأبواب الجنّة تُفتح، لكفانا ذلك وأغنانا، فكيف بالأجور الكثيرة والمغفرة العظيمة والعتق الإلهي؟!

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

SRawaea@

قال -[-: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»
هذا فيه حث على أن يعين المرء أخاه بأعظم حث؛ فالعبد إذا أعان أخاه كان الله في عونه، فإذا أعنت إخوانك المسلمين، واحتجت إلى الإعانة، فإن الله يُعينك، وهذا من أعظم الفضل والثواب.

م. فهد المسعود

fafalmasoud@

لمواجهة تطبيقات الأجهزة الذكية ووسائل التواصل، لزم على الوالدين وكل معني بتربية النشء بغرس القيم والأخلاق المستمدة من الشريعة الإسلامية؛ فهي الحصن الحصين لكل ما يخالف الفطرة السليمة التي خُلقَ بها الانسان. وعلى مجلس الأمة إعطاء أولوية قصوى لمعالجة #قانون_تجريم_التشبه_بالجنس_الآخر.

أحمد خليل خيرالله

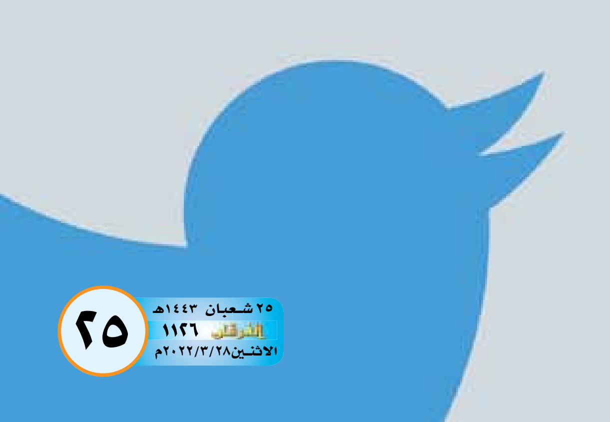
A__khaleel__kh@

{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}.
لم تكن تعرف أنه سيدنا موسى ولكن إتقان العمل وقيم العطاء حالة عبودية لم تفارق الأنبياء نور من أنوار النبوات أن يعرفك الناس بجودة عملك وقوة إتقانك قبل أن يُرى تدينك وإسلامك.

د. عبدالله السند

drayalsanad@

(أذكار الصباح والمساء) هي لحظة التقاء بينَ ضعف العبْد وقوة الخالق، وتجديد يوميّ لجميل التّوكل عليه، حتى يتيقّن الإنسان بأنّه لا ملجأ ولا مَنْجى من الله إلاّ إليه.





جعله الإسلام من أكبر الكبائر وأعظم الموبقات

خطر الربا على الفرد والمجتمع

القسم العلمي بالفرقان

لقد أباح الإسلام التعامل بأنواع المعاملات، وجعل الأصل فيها الجواز، ولم يُحرِّم منها إلا ما كان فيه ضرر بفرد أو مجتمع، وجعل لهذا التحريم قواعد وضوابط واضحة المعالم، وإنّ من آكد ما جاء الإسلام بتحريمه، والنهي عنه من المعاملات المالية التعاملَ بالربا؛ فلقد نهى عنه الإسلام أبلغ نهي، وحذر منه أشد تحذير، بل جعله في طليعة المحرمات، ومن أكبر الكبائر وعظيم الموبقات، فقد روى الشيخان البخاري ومسلم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات -يعني: المهلكات- قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» فذكر منهن الربا.

أباح الإسلام التعامل بأنواع المعاملات وجعل الأصل فيها الجواز ولم يحرِّم منها إلا ما كان فيه ضرر بفرد أو مجتمع

ابن باز رحمه الله: مَن تعامل بالربا وتعاطاه فقدِ ارتكبَ كبيرةً مِن كبائر الذنوب وقد أصبح محاربًا لله ولرسوله

التهديد في شأن الربا

وإنّ كتاب الله -تعالى- لم يبلغ من التهديد في معصية من المعاصي ما بلغ من التهديد في شأن الربا؛ وما ذاك إلا أنه أفظعُ تعامل مُنِيَت به الإنسانية، وأبشعُ تعامل تواضعت عليه البشرية؛ ولذا جاء تحريمه في جميع الشرائع السماوية، لما يحصل جراء التعامل به من جرائر ومفاسد عظمى، فكم أحدث بين الناس من أحقادٍ وضغائن، وعداوات وبغضاء، وإحن وشحناء، وتقويض لعرى المودة والإخاء! وكم أثقل كاهل الفقراء بالديون، وأفسد مال الأغنياء حين يختلط فيها هذا المال الحرام! وكم حصل بسببه من محق للبركات، وقطع لروافد النعم والخيرات! ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾(البقرة:٢٧٦)، وكم أذل من شعوب ودول كانت لها العزة والمنعة، فوقعت بسبب الربا في ذُلِّ الدّين، وتحت وطأة الأعداء!.

الوعيد على المرابين

وإن مما جاء من الوعيد على المرابين، والعقابِ لهم في الدنيا قبل الآخرة، ما روى ابن ماجه والحاكم وصححه عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أحدٌ أكثرَ من الربا إلا كان عاقبةُ أمره إلى قلة»، وما ذلك إلا أنه يمحقُ البركة، ويَذْهَبُ بالحلال، ويورث الإفلاسَ والذل والهوان، أما عقوبة الآخرة فإنها أشدُّ وقعاً، وأعظمُ بأساً، أخبر عنها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه ليلة عرج به بقوله: «لما عرج بي سمعت في السماء السابعة فوق رأسي رعداً وصواعق، ورأيت رجالاً بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حياتٌ وعقارب تُرى من ظاهرِ بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء أكَلة الربا»، وروى الحاكمُ وصححه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها، مدمن الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه، إلا أن يتوبوا».

أشدُّ أنواع المال الحرام

الربا هو أشدُّ أنواع المال الحرام، فقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «والذي نفسُ محمد بيده إن العبدَ ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتَقَبّلُ منه عملٌ أربعين يوماً، وأيما عبدٍ نبت لحمه من سحتٍ فالنارُ أولى به». رواه الطبراني وغيره، وفي الحديث الصحيح عند مسلم وغيره «أن رسول الله أشدُّ أنواع المال الحرام ذكر الرجل يطيل السفر أشعثَ أغبرَ، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذّي بالحرام، فأنى يستجابُ لذلك».

عقوبة جماعية

وثمة عقوبة جماعية يستوجبها المجتمع إذا شاع فيه الربا، وانجرف في تيار هذا الوباء، أشار إليها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه الإمام أبو يعلى بإسناد جيد عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله»، وروى الإمام أحمد وغيره عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسّنة»، أي بالقحط والجدب ومنع الغيث عنهم، جراء تمردهم على الله، وتعاملهم بالربا.

كوارث عامة ومصائب متنوعة

وإن المتأمل لما يقع من كوارث عامة، ومصائب متنوعة على بعض البلاد

تحريم الرِّبا وخطره على الفَرْد والأمّة

قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-:

بعد أنْ ذكَر أدلّة تحريم الرِّبا مِنَ الكتاب والسنّة ردًّا على مَن قال: إنّ التعامل مع البنوك الرِّبويّة حلالٌ، ما نصه: «فهذه بعضُ الأدلّة مِن كتاب الله وسُنة رسوله محمّد -صلى الله عليه وسلم- التي تبيّن تحريمَ الرِّبا وخطرَه على الفَرْد والأمّة، وأنّ مَن تعامل به وتعاطاه، فقدِ ارتكبَ كبيرةً مِن كبائر الذنوب، وقد أصبح محاربًا لله ولرسوله، وقال الموفّق ابنُ قُدامةَ - رحمه الله تعالى- في كتابه (المغني): «أجمعتِ الأُمّةُ على أنّ الربا مُحرّم»، وقال ابنُ المنذر في كتاب (الإجماع): «أجْمَعوا على أنّ السّلف إذا شرَط على المقترض زيادةً أو هَدية، فأَسْلَف على ذلك أنّ أخْذَ الزيادة على ذلك ربًا، سواءٌ كانت الزيادةُ في القَدْر أو الصِّفة»، ومِن المعلوم أنّ الاشتراكَ في البنوك الربويّة، أو الإيداع فيها أو الاقتراض منها بفوائدَ، كل ذلك مِن المعاملات الرِّبويّة التي نهَى الله - سبحانه - ورسولُه -صلى الله عليه وسلم- عنها فيَجب الابتعادُ عنها. اهـ.



والمجتمعات، وما ينتج عن ذلك من أضرار بشرية ومادية عظمى، وما يحصل أيضًا من أزمات اقتصادية، وضائقات مالية على بعض الدول والمجتمعات الإسلامية، ليرى أن مردّ ذلك هو الإعراض عن دين الله -تعالى-، وارتكاب ما حرم الله ونهى عنه من ربا وغيره، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(آل عمران:١٣٠-١٣٢).

تحريم كلّ وسيلة تؤدي إلى الحرام

إن الله -تعالى- إذا حرم شيئاً حرم كلّ وسيلة تؤدي إليه، وكل سبيل يعين عليه، وإنّ الإسلام حين حرم الربا، حرم أخذه وبذله، وحرم الشهادة على عقده وكتابته، لأن ذلك من التعاون على الإثم، ولذا جاء اللعن على لسان رسول الهدى -ﷺ- لمن ارتكب شيئاً من ذلك، فروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: «لعن رسول الله -ﷺ- آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء»، وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: «الزائدُ والمستزيدُ في النار» يعني الآخذ للربا والمعطي له.

أسوأ ما شاع التعامل به

وإن من أسوأ ما شاع التعامل به من أنواع الربا لدى كثير من الناس، أخذَ فائدة على ما يودع من أموال لدى المصارف وغيرها، أو دفع زيادة على ما يستقرض منها، فلنحذر هذا النوع من الربا وغيره من سائر الأنواع، فإنه لا يجوز لمسلم في أي حال من الأحوال أن يُقدم على الربا أخذاً أو بذلاً، ولا أن يشهد على عقده، أو يتولى كتابته، ولا أن يأخذ أجرة على ذلك؛ لأن ما حرم فعله حرم أخذ العوض عليه، فلنتق الله ولنحذر التعامل بالربا، أو التحايل على أخذه بأي شكل من الأشكال، فإن الله -تعالى- لا يخفى عليه من أعمالنا خافية، ولنستغن بما قسم الله لنا من الحلال، يكتب الله -تعالى- لنا الحياة الهنيئة، والسعادة الأبدية، ويهيئ لنا الرخاء الدائم والرزق الواسع ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٢-٣).

مفاسد الربا وأضراره وآثاره

لا شك أن للربا أضرار جسيمة، وعواقب وخيمة، والدين الإسلامي لم يأمر البشرية بشيء إلا وفيه سعادتها، وعزها في الدنيا والآخرة، ولم ينهها عن شيء إلا وفيه شقاوتها، وخسارتها في الدنيا والآخرة، وللربا أضرار عديدة، منها:

أضرار الربا الشرعية

١- الربا من معاملات اليهود والمشركين

كان من أعظم أمور الجاهلية، وتعاملاتهم المالية ممارسة الربا وكسب الأموال عن طريقه، ولذا فإن النبي -ﷺ- أعلن إلغاءه على مسمع من الناس في حجة الوداع حينما خطبهم فقال: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ثم قال: وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا (ربا العباس بن عبد المطلب) فإنه موضوع كله».

٢- أنه محاربة لله ورسوله

جاء الزجر عن الربا في كتاب الله -تعالى- عنيفًا شديدًا؛ إذ هو من الذنوب العظائم القلائل التي وصف اقترافها بمحاربة الله ورسوله، وإذا كان قطاع الطريق يحاربون الله -تعالى- بإشهار السلاح، وإزهاق الأرواح، واغتصاب الأموال، وترويع الآمنين، وقطع السبيل؛ فإن أكلة الربا يحاربون الله -تعالى- بدمار المجتمعات، والإفساد في الأموال مما يؤدي إلى الفساد في الأرض، وتوسيع الهوة بين الطبقات مما يلزم منه حدوث الجرائم وكثرة الخوف، وقلة الأمن.

أباح الإسلام التعامل بأنواع المعاملات وجعل الأصل فيها الجواز ولم يحرِّم منها إلا ما كان فيه ضرر بفرد أو مجتمع

ابن باز رحمه الله: مَن تعامل بالربا وتعاطاه فقدِ ارتكبَ كبيرةً مِن كبائر الذنوب وقد أصبح محاربًا لله ولرسوله

التهديد في شأن الربا

وإنّ كتاب الله -تعالى- لم يبلغ من التهديد في معصية من المعاصي ما بلغ من التهديد في شأن الربا؛ وما ذاك إلا أنه أفظعُ تعامل مُنيَت به الإنسانية، وأبشعُ تعامل تواضعت عليه البشرية؛ ولذا جاء تحريمه في جميع الشرائع السماوية، لما يحصل جراء التعامل به من جرائر ومفاسد عظمى، فكم أحدث بين الناس من أحقادٍ وضغائن، وعداوات وبغضاء، وإحن وشحناء، وتقويض لعرى المودة والإخاء! وكم أثقل كاهل الفقراء بالديون، وأفسد مال الأغنياء حين يختلط فيها هذا المال الحرام! وكم حصل بسببه من محق للبركات، وقطع لروافد النعم والخيرات! ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾(البقرة:٢٧٦)، وكم أذل من شعوب ودول كانت لها العزة والمنعة، فوقعت بسبب الربا في ذُلِّ الدّين، وتحت وطأة الأعداء!.

الوعيد على المرابين

وإن مما جاء من الوعيد على المرابين، والعقابِ لهم في الدنيا قبل الآخرة، ما روى ابن ماجه والحاكم وصححه عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أحدٌ أكثرَ من الربا إلا كان عاقبةُ أمره إلى قلة»، وما ذلك إلا أنه يمحقُ البركة، ويَذْهَبُ بالحلال، ويورث الإفلاسَ والذل والهوان، أما عقوبة الآخرة فإنها أشدُّ وقعاً، وأعظمُ بأساً، أخبر عنها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه ليلة عرج به بقوله: «لما عرج بي سمعت في السماءِ السابعة فوق رأسي رعداً وصواعق، ورأيت رجالاً بطونهم بين أيديهم كالبيوتِ فيها حياتٌ وعقارب تُرى من ظاهرِ بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء أكَلة الربا»، وروى الحاكمُ وصححه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها، مدمن الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه، إلا أن يتوبوا».

أشدُّ أنواع المال الحرام

الربا هو أشدُّ أنواع المال الحرام، فقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده إن العبدَ ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتَقَبَّلُ منه عملٌ أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنارُ أولى به». رواه الطبراني وغيره، وفي الحديث الصحيح عند مسلم وغيره «أن رسول الله أشدُّ أنواع المال الحرام ذكر الرجل يطيل السفر أشعثَ أغبرَ، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذّي بالحرام، فأنى يستجابُ لذلك».

عقوبة جماعية

وثمة عقوبة جماعية يستوجبها المجتمع إذا شاع فيه الربا، وانجرف في تيار هذا الوباء، أشار إليها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه الإمام أبو يعلى بإسناد جيد عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله»، وروى الإمام أحمد وغيره عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسّنة»، أي بالقحط والجدب ومنع الغيث عنهم، جراء تمردهم على الله، وتعاملهم بالربا.

كوارث عامة ومصائب متنوعة

وإن المتأمل لما يقع من كوارث عامة، ومصائب متنوعة على بعض البلاد

تحريم الرِّبا وخطره على الفَرْد والأمّة

قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: بعد أنْ ذكَر أدلّة تحريم الرِّبا مِنَ الكتاب والسنّة ردًّا على مَن قال: إنّ التّعامل مع البنوك الرِّبويّة حلالٌ، ما نصه: «فهذه بعضُ الأدلّة مِن كتاب الله وسُنة رسوله محمّد -صلى الله عليه وسلم- التي تبيّن تحريمَ الرِّبا وخطرَه على الفَرْد والأمّة، وأنّ مَن تعامل به وتعاطاه، فقد ارتكبَ كبيرةً مِن كبائر الذنوب، وقد أصبح محاربًا لله ولرسوله، وقال الموفّق ابنُ قُدامةَ - رحمه الله تعالى- في كتابه (المغني): «أجمعتِ الأُمّةُ على أنّ الربا مُحرّم»، وقال ابنُ المنذر في كتاب (الإجماع): «أجْمَعوا على أنّ السّلف إذا شرَط على المقترض زيادةً أو هَديةً، فأَسْلَف على ذلك أنّ أخْذَ الزيادة على ذلك ربًا، سواءٌ كانت الزيادةُ في القَدْر أو الصِّفة»، ومن المعلوم أنّ الاشتراكَ في البنوك الربويّة، أو الإيداع فيها أو الاقتراض منها بفوائدَ، كل ذلك مِن المعاملات الرِّبويّة التي نهَى الله - سبحانه - ورسولُه -صلى الله عليه وسلم- عنها فيَجب الابتعادُ عنها. اهـ.



من أسباب أزمة الأخلاق

قلة العلم والغفلة والبيئة والفراغ

الشيخ: شريف الهواري

ما زال الحديث موصولاً عن أزمة الأخلاق التي تمر بها الأمة، وقد ذكرنا في مقدمة المقال السابق أن الأخلاق الحسنة أعظم ما تعتز به الأمم وتمتاز بها عن غيرها؛ فالأخلاق تعكس ثقافة الأمة وحضارتها، وبقدر ما تعلو أخلاق الأمة تعلو حضارتها وتلفت الأنظار إليها ويتحير أعداؤها فيها، وبقدر ما تنحط أخلاقها وتضيع قيمها تنحط حضارتها وتذهب هيبتها بين الأمم، وقد ذكرنا عددًا من أسباب تلك الأزمة، وهي الغفلة عن حقيقة الصراع بين الحق والباطل، واتباع الشهوات والأهواء، وتقصير الوالدين وغياب دور الأسرة، وغياب القدوة الصالحة، وغياب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهل بمكانة الأخلاق، واليوم نكمل الحديث عن تلك الأسباب.

الجهل يورد صاحبه المهالك وينزع به إلى الشرور والبلايا فالجاهل عدو نفسه

الصحبة لها أبلغ الأثر في سلوك المرء فالصاحب ساحب والطبع استراق

الوقت هو حياة الإنسان ولابد من استغلاله فيما يعود عليه بالنفع وفيما يدفع عنه الضر

(٧) قلة العلم وانتشار الجهل

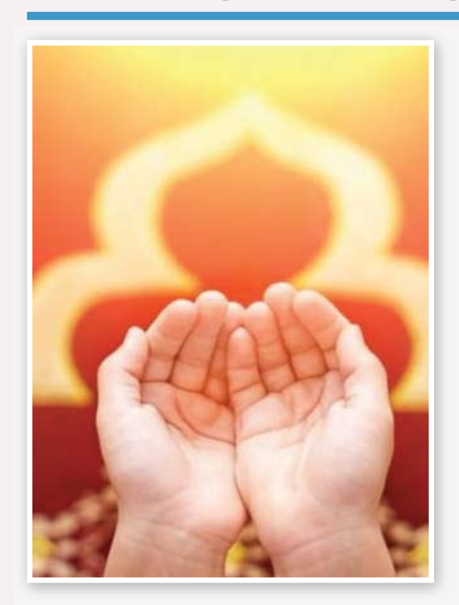
لقد حثّ الله -تعالى- على العلم وبين منزلة العلماء والثواب العظيم عند الله قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١).

وذم الله -تعالى- الجهل وحذر منه وبيّن أنه سبب إعراض المعرضين عن دعوة الأنبياء والمرسلين، وأن الناس لجهلهم كذبوا بهم، يقول -تعالى مخبرًا عن قول نوح لقومه-: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (هود: ٢٩).

وذكر -سبحانه- أن الجهل هو الذي دفع قوم لوط لعمل جريمتهم البشعة من اللواط، قال -تعالى-: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (النمل: ٥٥).

والجهل أيضا يدفع الناس للشرك بالله، قال -تعالى عن موسى عليه السلام وقومه-: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

ويعد ظهور الجهل وانتشاره من علامات قرب وقوع الساعة؛ ففي الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج: القتل»، وقال أيضا: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا»، فرتب -عليه الصلاة والسلام- على قلة العلم ورفعه وظهور الجهل وكثرته، وقوع المحرمات بكثرة وانتهاكها، ومن أعظمها القتل وهو الهرج، وهذا القتل الذي يقع يكون بين المسلمين بعضهم بعضا، وهو دليل على تفرقهم؛ ففي الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن بين يدي الساعة لهرجا، قال: قلت يا رسول الله، ما الهرج؟ قال: القتل، ثم قال: ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا ... الحديث».



خلاصة الأمر أن الجهل يورد صاحبه المهالك، وينزع به إلى الشرور والبلايا، والجاهل عدو نفسه، يسعى في دمارها؛ من حيث لا يشعر، فالجهل بعواقب الأمور، وبمحاسن الأخلاق ومساوئها، يؤدي إلى فساد عريض، وشر مستطير، ويحمل صاحبه على ارتكاب ما لا ينبغي.

(٨) البيئة والمجتمع

لهذين الأمرين أهمية كبرى في حسن الخلق وسوئه؛ فإذا نشأ المرء في بيئة صالحة، من بيت طيب، ومدرسة تعنى بدين الطلاب وأخلاقهم، وكان في مجتمع تشيع فيه الفضيلة ومحاسن الأخلاق نبت خير منبت، وتربى خير تربية، وإلا فما أحراه أن يكون شريرًا لا خير فيه، قال -تعالى-: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (الأعراف:٥٨).

(٩) الغفلة عن عيوب النفس

كثيرًا ما نغفل عن عيوب أنفسنا ونقائصنا، وقليلًا ما نتفقد أحوالنا، وننظر في مواطن الخلل فينا، بل إن كثيرًا ما نحسن الظن بأنفسنا؛ فنزكيها بالأقوال لا بالأفعال، وندعي لها الكمالات، ونبرؤها من النقائص، فإذا سمعنا بخلق حسن نسبناه إلى أنفسنا، وكأننا أحق الناس به وأهله، وإذا سمعنا بخلق سيئ عزوناه إلى غيرنا، وخيل إلينا أننا بمنجى منه ومنأى عنه، فهذا المسلك لا يحسن بذوي المروءات، ومتطلبي الكمالات، فهذا مما يورث الإعجاب بالنفس، والرضا بما هي عليه من تقصير، وترك السعي في علاجها وإصلاحها، وهذا عين الخطأ، وعنوان الغفلة والجهل؛ فإصلاح النفس، والترقي بها قدمًا في درج المكارم لا يتأتى بتجاهل العيوب، ولا بالغفلة عن تفقد النفس، قال ابن المقفع: «من أشد عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه؛ فإن من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره، ومن خفي عليه عيب نفسه ومحاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرف، ولن ينال محاسن غيره التي لا يبصر أبدًا».

(١٠) أصدقاء السوء

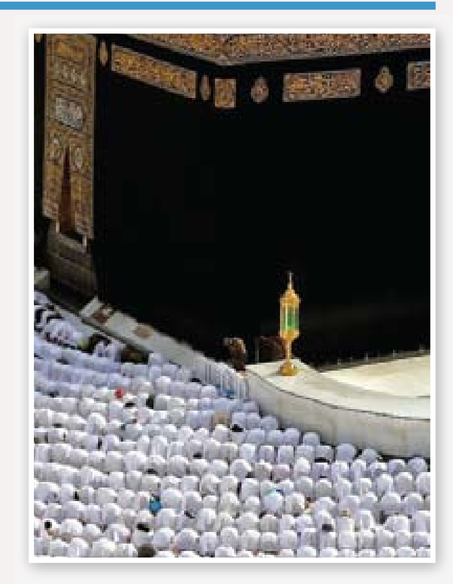
حذّرنا الله -تعالى- من أهل السوء، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِما يُنْسِيَنكَ الشيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨)، والإنسان مطبوعٌ على سرعة الانفعال والتأثر بالقرناء والأصدقاء؛ فالصديق الصالح رائد خير، وداعية يهدي إلى الرشد والصلاح، كما أن الفاسد رائد شر، وداعية ضلال يقود إلى الغي والفساد، قال -ﷺ-: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح)، وما جاء في هذا الحديث الشريف يعبر عن حقيقة، مفادها أنّ الإنسان يتأثر بالوسط المحيط به والجماعة التي يتعايش معها .

فالصحبة لها أبلغ الأثر في سلوك المرء؛ فالصاحب ساحب، والطبع استراق؛ فمن جالس الأشرار وعاشرهم فلا بد أن يتأثر بهم، ويقتبس من أخلاقهم؛ فمجالستهم تنساق بصاحبها إلى الحضيض، فكلما همّ بالنهوض والتحلي بمكارم الأخلاق، والتخلي عن مساوئها عوقوه وثنوه؛ فعاد إلى غيه، واستمر على جهله وسفهه.

(١١) الفراغ وعدم استغلال الأوقات

الوقت هو حياة الإنسان، ولابد من استغلاله فيما يعود عليه بالنفع، وفيما يدفع عنه الضر، ولعمري! كم من أناس يقضون أوقاتهم في غير فائدة تذكر، أو منفعة تسطر! ولما كان الفراغ قاتلاً للأوقات، ولا سيما وقت الشباب الذي هو أغلى من كل شيء، كان الاهتمام به أبلغ وأشد؛ فالفراغ في حياة الشباب أمره خطير، وشره مستطير، والفراغ مفسدة للمرء إن لم يستغل فيما يعود على المرء بالنفع في حياته وبعد مماته.

من أهم مشكلات الفراغ انصراف الشباب من النافع إلى الضار ومن الطاعة إلى المعصية



ومن أهم المشكلات التي تحدث نتيجة الفراغ انصراف الشباب من النافع إلى الضار، ومن الطاعة إلى المعصية؛ فإن المغريات والمفتنات في هذا الزمن كثيرة وكثيرة، وإن الشهوات قد ضجت منها الأرض، واسودّ بها الزمن! فإذا انصرف الشباب إليها نتيجة لفراغهم، فسدت أخلاقهم، وانتكست فطرهم، وشوهت سمعتهم.

الفراغ العقلي

والفراغ: منه الفراغ العقلي، فهذا العقل إذا لم يستخدمه الإنسان فيما خلق له، تساوى مع الأنعام في كونها لا تعقل﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال:٢٢)، فلابد من إدراك أهمية ملء الذهن بما ينفع، فإذا عاش الشباب في فراغ عقلي، فإنما كتب على حياته الفناء، كما أنه قد كتب على آخرته البوار؛ لذلك يعترف أهل النار يوم القيامة بفراغ عقولهم حينما يقولون ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك:١). فهذا مصير من عاش منعوتاً في فراغ عقلي، وأما من ملأ عقله بما ينفعه في دنياه وآخرته، فإنه يفوز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة.

الجهل يورد صاحبه المهالك، وينزع به إلى الشرور والبلايا، والجاهل عدو نفسه، يسعى في دمارها

الفراغ القلبي

ومن أنواع الفراغ، الفراغ القلبي: إن القلب مضغة، بحياتها يحيا الجسد، وبموتها يموت؛ فهو وعاء الإيمان كما أنه وعاء الهوى قال -تعالى-: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجرات:٧). إن فراغ القلوب من الإيمان، يلزم منه امتلاؤها بالهوى والعصيان، من ملأ قلبه بحب الله ورسوله، فرغ القلب من الهوى والزيغ والضلال، ومن ملأه بالشهوة فقد فرغ من تقوى الله مرضاته، فيا له من فراغ قاتل! ويا له من تدبير مدمر! أتظن أيها الشاب أنك بترك قلبك للهوى والشيطان سوف تكون غداً من الناجين؟ ما أظنك ستبلغ تلك المرتبة وتلك المنزلة، إن بلوغ المنزلة العالية يكون لمن ألزم نفسه عبودية الله، وملأ قلبه بحبه وتقديسه.

الفراغ النفسي

ومن أنواع الفراغ، الفراغ النفسي: إن النفس إذا لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وشغلها بالحق يكون بتزكيتها، وتهذيبها، وإلجامها عن الباطل، وإلا تعودت السوء، واستمرت في الانحراف؛ فخاب بذلك صاحبها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.

التخطيط لرمضان بذكاء

أسامة شحادة

بدأ العد التنازلي لقدوم شهر رمضان؛ فلم يعد بيننا وبينه إلا بضعة أيام، وشهر رمضان شهر الحسنات وموسم الطاعات وسوق الجوائز الربانية، قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقد كان سلف الأمّة من الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم يتجهزون لقدوم شهر رمضان قبل ستة أشهر حتى يكسبوا كل لحظة فيه، ويحصلوا على جوائزه من مغفرة الله ورحمته ورضوانه.

لخص أحد الصالحين مفهوم الاستعداد المسبق لقدوم شهر القرآن (شهر رمضان) بقوله: «رجب كالريح، وشعبان كالغيم، ورمضان كالمطر، فمن لم يزرع في رجب ولم يسقِ في شعبان فكيف يريد أن يحصد في رمضان؟!»، وهذا كلام في غاية الدقة، فكثير من الناس يشتكي أن رمضان جاء ورحل ولم يشعروا به! أو لم يستغلوه بما ينبغي، أو أنهم لم يكونوا واعين لأهميته.

ماذا أعددت لرمضان؟

هذا ما أعده الإعلاميون لنا في شهر رمضان، فماذا أعددت لرمضان؟ هل ستكون مستسلما لما يخططونه لك في رمضان؟ أم سيكون لك خطة ذاتية وقرار مستقل؟ هل ترغب فعلاً في أن تزرع في رجب وتسقي في شعبان لتحصد في رمضان؟

هل ترغب فعلاً أن تستشعر طمأنينة الإيمان، وحلاوة الجوع والعطش، ولذة مناجاة الله -عز وجل- بتلاوة القرآن، وخشوع القلب في قيام الليل، وانشراح الصدر بمساعدة الفقراء والضعفاء؟ هل ترغب بمغادرة القلق والتوتر، ونسيان الفراغ والوحدة؟

التخطيط لرمضان بذكاء

إذًا عليك أن تخطط لرمضان بذكاء، وهذه بعض النصائح لك:

١- **راجع حالك في رمضان الماضي**، هل كنت راضيًا عن نفسك فيه؟

٢- **حدد نقاط الرضا ونقاط النقص** في رمضانك الماضي، وكيف يمكن تلافيها.

٣- **استعد لرمضان بمراجعة لأحكام رمضان**، سواء بالقراءة أم عبر دروس فقه رمضان المباشرة أو المسجلة في الإنترنت.

٤- **ابحث في الانترنت عن برامج مقترحة لشهر رمضان**، واختر منها ما يناسبك أو ركّب منها خلطتك الخاصة.

٥- **عوّد نفسك من الآن على تقليل وقت مشاهدة التلفاز** ووقت متابعة شبكات التواصل الاجتماعي.

٦- **درّب نفسك من جديد على أن يكون لك ورد من القرآن الكريم** ليسهل عليك في رمضان أن تنجز هدفك بختمة القرآن مرات عدة مع تدبره.

٧- **لماذا لا تنوي أن تختم هذه السنة في رمضان تفسيرا للقرآن الكريم**، حتى تتعمق صلتك بالقرآن الكريم ولا تبقَ فقط قراءة باللسان دون فهم لمعاني القرآن الكريم؟ فقراءة عشرين صفحة من التفسير بهامش المصحف يوميا، كفيلة بختم تفسير للقرآن الكريم في رمضان، من التفاسير المختصرة مثل: زبدة التفسير للأشقر، مختصر التفسير لنخبة من العلماء، التفسير الميسر لنخبة من العلماء.

٨- **اكتب خطتك وأعلنها بين أهلك وأصدقائك**، واطلب منهم عمل خطة مثلك، واطلب مساندتهم في خطتك، وتنافس معهم في تحقيق الخطط.

٩- **احتياجات رمضان وملابس العيد** لماذا لا تجهز مبكرا قبل رمضان، فتتجنب زحمة الأسواق وغلاء الأسعار، ولا تضيع عليك فضائل العشر الأواخر من رمضان.

١٠- **رمضان ليس (بوفيها) مفتوحًا**، خفف من طلباتك في الطعام، وساعد زوجتك ووالدتك وأختك على استثمار رمضان في الطاعة والعبادة.

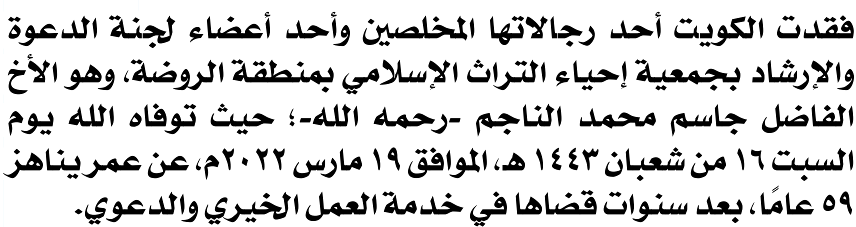
إذا لم تخطط لرمضانك أن يكون في طاعة الرحمن وتكسب كل لحظة فيه، فإن هناك من شياطين الجن والإنس من سيخطط عنك لتخرج من رمضان خاسراً.



كان سمحًا دمث الخلق متميزًا في عمله الخيري والدعوي

جاسم الناجم في ذمة الله


جاسم الناجم رحمه الله


فقدت الكويت أحد رجالاتها المخلصين وأحد أعضاء لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الروضة، وهو الأخ الفاضل جاسم محمد الناجم -رحمه الله-؛ حيث توفاه الله يوم السبت ١٦ من شعبان ١٤٤٣ هـ، الموافق ١٩ مارس ٢٠٢٢م، عن عمر يناهز ٥٩ عامًا، بعد سنوات قضاها في خدمة العمل الخيري والدعوي.

في البداية بين **عبدالعزيز محمد الناجم أخو الراحل جاسم الناجم -رحمه الله-**، أنهم نشؤوا بوصفهم أسرة في فريج غنيم، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى منطقة حولي، ثم بعد ذلك إلى منطقة الروضة ولا زالوا فيها، ثم أشار إلى أن جاسم -رحمه الله- درس في مدارس منطقة الروضة ودرس الثانوية في مدرسة عبدالله الجابر الصباح (بمنطقة الزهراء)، ثم درس في الجامعة، كلية الآدب، قسم الجغرافيا، ثم عمل في بلدية الكويت بالثمانينيات وتقاعد بعدها.

أبناؤه وإخوانه

وعن أبنائه وإخوانه **قال عبدالعزيز الناجم:** للراحل -رحمه الله- ثلاثة أبناء هم محمد ويوسف وبنت، وأما عن إخوانه فهم عبدالعزيز ويوسف وأحمد وهو ترتيبه الثاني بالنسبة للذكور، وعن تعامله معهم قال الناجم: كان يتعامل معهم برأفة ورفق وطيبة وحسن خلق، دائم التواصل معهم، يسأل عن كبيرهم وصغيرهم، يساعد الناس، وقد أحبه الناس لسيرته الطيبة وحسن خلقه معهم، ومن صفاته أنه كان يقرض الناس ويساعدهم سرًّا.

مثال للداعية السمح دمث الخلق

وعنه قال **وليد المرهون:** رحم الله أخي جاسم الناجم أبا محمد وأسكنه فسيح جناته، ولقد عرفته لأكثر من ثلاثين عامًا فكان مثالاً للداعية السلفي السمح دمث الخلق، وكان من أنشط أعضاء لجنة الدعوة والإرشاد (فرع الروضة)؛ حيث كان عضوًا في اللجنة الثقافية، وكان حريصاً -رحمه الله- على طباعة إعلانات الدروس والأنشطة بنفسه وعلى المشاركة بأنشطة المنطقة، وكان مولعا بالحداق والبحر، وكان يسأل عن الصغير والكبير، ويحثهم على المشاركة بأنشطة المنطقة والدروس، وكان -رحمه الله- يعمل في البلدية، ويرأس قسم التنظيم في البلدية إلى أن تقاعد، فرحم الله أخي الغالي جاسم الناجم أبا محمد وأسكنه فسيح جناته.

أحد أعمدة الدعوة في منطقة الروضة

أما **الشيخ عبدالمحسن العيسى** فقال عنه: يرحم الله أخانا جاسم الناجم، وعلاقتي بالناجم قديمة لأكثر من أربعين عامًا، عندما بدأنا العمل الدعوي في منطقة الروضة؛ فقد كان أول نشاط دعوي قبل الغزو الغاشم أننا كنا نجتمع مع الإخوة في حوطة والده البحرية في منطقة الدوحة لعمل الدروس وممارسة بعض الأنشطة الرياضية، مثل كرة الطائرة للترويح عن النفس، وكان -رحمه الله- عضوًا فاعلاً في لجنة الدعوة والإرشاد، وبصماته واضحة فيها، وكذلك جهده المتجدد في مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك دعواته في الاجتماعات الخاصة في اللجنة وتذكيره الدائم بعمل الزيارات الاجتماعية للإخوة الذين غابوا لفترات عن النشاطات الدعوية والاتصال بهم والسؤال عن أحوالهم، وكان بحق أحد أعمدة الدعوة السلفية في منطقة الروضة.

منذ عرفناه وهو على التقى والصلاح

من جهته قال **الأخ علي بو حميد المراقب في ديوان المحاسبة** الأخ الفاضل جاسم الناجم -رحمه الله- منذ عرفناه وهو على التقى والصلاح ولزوم المساجد والجماعات، والمشاركة الفعالة في أنشطة الدعوة السلفية من دروس وحج وعمرة، ليس هذا فحسب، بل من الطلائع الأولى في الإعداد والتجهيز لهذه الأنشطة

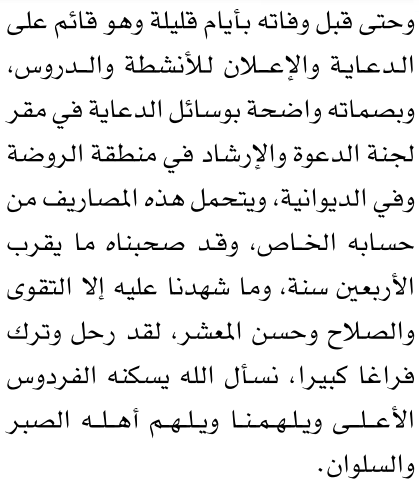


الناجم مع أعضاء لجنة الدعوة الدعوة والإرشاد في منطقةالروضة



الناجم مع ابن عمه السفير جاسم إبراهيم الناجم





وحتى قبل وفاته بأيام قليلة وهو قائم على الدعاية والإعلان للأنشطة والدروس، وبصماته واضحة بوسائل الدعاية في مقر لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة الروضة وفي الديوانية، ويتحمل هذه المصاريف من حسابه الخاص، وقد صحبناه ما يقرب الأربعين سنة، وما شهدنا عليه إلا التقوى والصلاح وحسن المعشر، لقد رحل وترك فراغا كبيرا، نسأل الله يسكنه الفردوس الأعلى ويلهمنا ويلهم أهله الصبر والسلوان.

كان فياضا بالعطاء لمن حوله

أما **عضو لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جاسم عبدالرزاق الحسن** فقال: أخونا الفاضل جاسم الناجم -رحمه الله- قد عرفناه بسيرته العطرة بالعطاء، وبالتزامه مع الإخوة بالدعوة في الروضة من الثمانينات، ومن الثمانينات وهو دائمًا يعطي من نفسه في الدعوة، والمشهور عنه أنه في الجانب الاجتماعي عطاؤه كبير، وكذلك له مجالس طيبة، ودائما مرح، ودائما يكون أنيسا في الجلسة، وكان يتواصل مع كل مجموعة ولا ينقطع عنهم حتى حين تقاعد من العمل يتواصل مع إخوانه زملاء العمل، كذلك كان دائما رقيق

كان رحمه الله عضوًا فاعلاً في لجنة الدعوة والإرشاد وبصماته واضحة فيها

كان رحمه الله فياضًا بالعطاء فما ترك باب خير إلا وساهم فيه وله عطايا سرية لا يعلمها أحد

القلب مع أسرته، وقد كنت مرافقا معه من الثمانينات، ونلتقي اسبوعيًا، فهو حنون ومخلص لأسرته ومشفق عليهم حتى مع زوجته حين كانت مريضة يخشى عليها من شدة المرض مع أنه هو الذي كان مريضا، ولكنه كان يفكر في زوجته وعلاجها، وحتى مع أولاده المعاقين كان له دور في تربيتهم؛ فالبنت كانت عندما تحفظ القرآن يكافئها وهذه من الخصوصيات التي أعرفها عنه، وكذلك ابنه كان يشارك معه الأنشطة ويصلي معه جماعة حتى تعلم الصلاة منه، وكان فياضًا بالعطاء فما وجد مجالا فيه عطاء إلا ويساهم فيه، وله عطايا سرية لا يعلمها أحد، فكان على سبيل المثال إذا وجد عروضا في الجمعية يشتري منها ويعطيها للفقراء والمساكين، وكان يشتري فوق حاجته حتى يوزع منها على الفقراء ولاسيما في فترة الصباح، وكان دائما يحتفظ في جيبه بربع دينار فيُجمعها حتى إذا كانت خمسين دينار فأكثر يقف عند العمال ويوزع عليهم الأرباع التي يحتفظ بها وهكذا كان عطاؤه بالسر كبيراً.

متميز إداريًا

وأما عن عمله الخيري وجهوده في لجنة الدعوة والإرشاد فقد كان -رحمه الله- مشهورًا في إبداء الملاحظات والاقتراحات، بل ما من مجلس إلا له لمسة مميزة فيه من اقتراحاته النافعة، ومن الجميل أنه يقترح ثم يطبق أول واحد، ويعمل بما يقترحه فكان له بصمة وعطاء في أي مكان هو موجود فيه، تجد له بصمة يُذكر فيها، وكنت أنا وهو لا نتعامل بوصفنا أصدقاء بل نتعامل مع بعضنا كأنه ظلي وظله، وكان يحب صيد السمك فنخرج معًا خروجات خاصة لصيد السمك، وكان لنا حديث طويل معا يبين لنا مدى قربنا من بعضنا، وبفضل الله حتى في الآونة الأخيرة أسرتي وأسرته يتزاورون فيما بينهم، ونسأل الله له الرحمة وأن تكون اليد البيضاء شفيعة له في الدنيا والآخرة.

تعريف بكتاب: ليست من الأسماء الحسنى

إعداد: أيمن عبد الله

إصدار جديد في عنوانه، قديم في بابه، متألق في عرضه، قدم له مؤلفه: د. أمير الحداد - بقوله: هذه الورقات التي بين يديك جهد متواضع من كاتبها، جمع فيها ما تيسّر من أقوال العلماء الذين كتبوا في هذا الباب؛ لبيان ما لا ينبغي أن يحصى في (الأسماء الحسنى).

ثم بين المؤلف أن الله -عز وجل- قد ارتضى لنفسه أسماء أعلمنا ببعضها واستأثر ببعضها في علم الغيب عنده، ووصف الله -عز وجل- أسماءه بأنها الحسنى؛ فكل اسم من أسمائه فيه من الكمال والجمال والجلال والعظمة ما يليق بجلال رب العزة وعظمته، وأمرنا -سبحانه- أن ندعوه بأسمائه الحسنى، وحذّرنا -عزّ وجل- من سبيل الذين يلحدون في أسمائه وتوعّدهم بأشد العذاب؛ لذلك كان هذا الباب من أبواب العقيدة الذي يجب عدم التساهل فيه؛ لأنه متعلق بالله -عز وجل- في (توحيد الأسماء والصفات).

ثم أشار المؤلف إلى أن أول قائمة انتشرت في العالم الإسلامي (للأسماء الحسنى) صدرت مطلع القرن الثالث الهجري، وقد أجمع علماء الحديث على أنه لا تصح نسبتها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنها ليست من أسماء الله الحسنى.

وقد اختار الحداد منهجا متميزا في مؤَلّفه؛ إذ عرضه على هيئة أسئلة وأجوبة تفي بالمطلوب من غير عناء، وقد اقتصر في ورقاته على ذكر أقوال العلماء في الرد على علماء آخرين، من غير التقليل من مكانة عالم أو الطعن في جهد شيخ؛ بقصد إظهار الحق ونشره ودعوة العامة إلى التمسك به وترك الخطأ دون تعصب لأحد.

١- لماذا انتشرت أسماء لا دليل عليها على أنها من الأسماء الحسنى؟

بين المؤلف -جوابا عن هذا السؤال- بأنه لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تعيين الأسماء الحسنى التسعة والتسعين، أو سردها في نص واضح، وأنها ظهرت لأول مرة في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري، بعد حوالي مئتي عام من وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ووقتها طرحها ثلاثة من رواة الحديث، استنباطاً من القرآن والسنة ونقلاً عن اجتهاد الآخرين في زمانهم.

٢- ما الفرق بين الأسماء والصفات في حق الله -عز وجل؟

الفرق بين صفات الله -عز وجل- وأسمائه يعود إلى أمرين رئيسين، هما: أو لا: أن أسماء الله -تبارك وتعالى- هي كل اسم يدل على الذات الإلهية. ثانيًا: الصفات تكون أوسع وأشمل في المعنى من الأسماء؛ فلا يجوز أن نسميه بغير اسم من الأسماء

اختار الحداد منهجا متميزا في مؤَلّفِه؛ إذ عرضه على هيئة أسئلة وأجوبة تفي بالمطلوب من غير عناء

التي ورد بها النص الصريح الصحيح، ولا يجوز أن تشتق أسماء الله من صفاته، أو من أفعاله.

٣- ما معنى الإلحاد في أسماء الله -عز وجل؟

الآية الكر يمة فيها التحذير البالغ من الإلحاد، ووجه كونه إلحاداً: أن أسماء الله -سبحانه وتعالى- توقيفية، فلا يحل لأحد أن يسمي الله -تعالى- باسم لم يسمّ به نفسه؛ لأن هذا من القول على اللّه بلا عِلْم.

٤- لماذا حصل الاختلاف في إحصاء الأسماء الحسنى؟

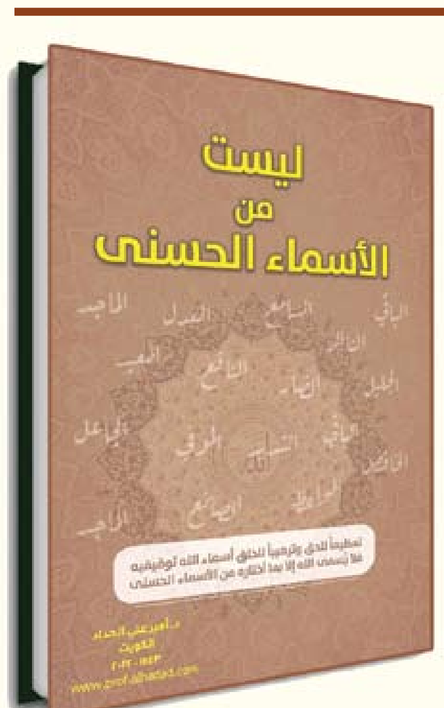
أكثر أهل العلم الذين تكلموا في أسماء الله -مع كونهم نصّوا على أن أسماء الله تعالى توقيفية- إلا أنهم سردوا بعض الأسماء التي لم ترد إلا مضافة أو بصيغة الفعل.

٥- كيف بدأت الأسماء المركبة المزدوجة؟

بالجمع الاسمين المتضادين؛ إذ الجمع بينهما أدلُّ على القدرة وتمام الحكمة، وكذلك كل اسمين يؤديان بمجموعهما عن معنى واحد، والله - تعالى ذِكْره - يضرُّ وينفع، ويعطي ويمنع، ودلالة مجموعهما أنّ الخير والشر بيده، وأنه مسببُ كل خير، ودافعُ كل شر، وأنّ الخلق تحت لطفه يرجون كرمه.

٦- لماذا يجب الجمع بين كل اسمين من الأسماء التي لم يثبت أنها من الأسماء الحسنى؟

ليس من أسماء الله النافع الضار، بل هما من صفات الله -عز وجل-؛ فهو الذي بيده النفع وبيده الضر، وليس الضار من الصفة التي تقال وحدها، بل يقال: النافع الضار معاً، ما يدل على أن الله -عز وجل- بيده الأمر كله من نفع وضر.



٧- هل اتّفق العلماء المعاصرون على قائمة بالأسماء الحسنى؟

بفضل الله فإن علماء أهل السنة المتبعين لمنهج السلف اتفقوا على غالب الأسماء الحسنى، ولم يختلفوا إلا على القليل منها، وهم مأجورون في ذلك.

● ثم عرض المؤلف الأسماء الحسنى عند كل من: ابن عثيمين، والشيخ عبد الله غصن وغيرهما.

٨- الأسماء الحسنى كما أحصاها العلامة ابن عثيمين -رحمه الله:

الله -الأحد -الأعلى -الأكرم -الإله -الأول -والآخر -الظاهر-الباطن -البارئ -البر -البصير -التواب -الجبار -الحافظ -الحسيب -الحفيظ -الحفي -الحق -المبين -الحكيم -الحليم -الحميد -الحي -القيوم -الخبير -الخالق -الخلاق -الرؤوف -الرحمن -الرحيم -الرزاق -الرقيب -السلام -السميع -الشاكر -الشكور -الشهيد -الصمد -العالم -العزيز -العظيم -العفو -العليم -العلي -الغفار -الغفور -الغني -الفتاح -القادر -القاهر -القدوس -القدير -القريب -القوي -القهار -الكبير -الكريم -اللطيف -المؤمن -المتعالي -المتكبر -المتين -المجيب -المجيد -المحيط -المصور -المقتدر -المقيت -الملك -المليك -المولى -المهيمن- النصير -الواحد -الوارث -الواسع -الودود -الوكيل -الولي -الوهاب -الجميل -الجواد -الحكم -الحيي -الرب -الرفيق -السبوح -السيد -الشافي -الطيب -القابض -الباسط -المقدم -المؤخر -المحسن -المعطي- المنان- الوتر.

● ثم قدم المؤلف أسماء لا تثبت لله -عز وجل- لعدم ورود الدليل منها:

الصاحب- العال- الساتر السّتّار- الدهر- الباقي - الآتي - الآخذ - الأبد - الناظر -السامع - القائم - الفعّال - الفالق - الأزلي - الباطش -الحنّان - الدائم-الدايم - الرشيد - الخافض - المعز - المذل العدل - الجليل - الباعث - المحصي - المبدئ - المعيد المميت - الواجد - الماجد - الوالي - المقسط - المغني - المانع - الضار- النافع -الصبور- الصانع - الطالب - العاطي -الآمر - الناهي - الواعظ - المنزل - الراضي - المدرك- المطعم - المتم - الشديد - المسيطر - الجاعل - الموفي -المدخل - المخرج - المرجع - المؤتي.

انتهى المؤلف من ورقاته حامدا ربه على ماقدم.





مختارات من كتاب: (الآن يا عمر) (٣)

إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

الهجرة إلى طيبة

هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: (الآن يا عمر)، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وقد أتت فكرة هذا البحث بأن يجمع طريقة النصرة النبوية بطريقة مكتوبة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، حتى أضحى دليلاً لكل مسلم فيما لا يسعه جهله من السيرة النبوية، ومما يجب عليه عقيدة تجاه النبي -ﷺ-، فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه.

بعد ثلاث عشرة سنة من دعوته المكية، أُمر -ﷺ- بالهجرة إلى المدينة، فخرج -ﷺ- مهاجرًا من مكة إلى المدينة حتى وصلها وتوطنها واتخذها دارًا، وسماها المدينة وطيبة وطابة وكانت تسمى يثرب قبل الإسلام.

نُصرتُ بالرعب

بلغت عدد غزواته -ﷺ- سبعًا وعشرين غزوة، غزوًا مؤيدًا بالنصر من الله -تعالى-، فقد نصر الله -سبحانه- نبيه -ﷺ-، وخصه بجملة من الخصائص؛ تكريمًا لمقامه بين الأنبياء والخلق، وفي الحديث: «أعطيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...»، وقد كانت غزواته كلها وبعوثه وسراياه بعد الهجرة في مدة عشر سنين، قاتل في تسع، منها: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وجرح منها -ﷺ- في غزوة واحدة وهي أحد، وقاتلت معه الملائكة منها في بدر وحنين، ونزلت الملائكة يوم الخندق، فزلزلت المشركين وهزمتهم، ورمى فيها الحصباء في وجوه المشركين فهربوا، وكان الفتح في غزوتين: بدر، وحنين، وقاتل بالمنجنيق منها في غزوة واحدة، وهي الطائف، وتحصن في الخندق في واحدة، وهي الأحزاب.

عمراته وحجه -ﷺ-

اعتمر -ﷺ- بعد الهجرة أربع عمر، كلهن في ذي القعدة، ولا خلاف أنه لم يحج بعد هجرته إلى المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع، ولا خلاف أنها كانت سنة عشر، وفي حديث أنس -رضي الله عنه- قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ؛ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

بيت النبوة

بيت النبوة بيت الطهارة والإيمان والحكمة، وزوجاته الطاهرات الطيبات -رضوان الله عليهن- اصطفاهن الله لملازمة نبيه -ﷺ-، وجعلهن أزواجه في الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب:٦) أي في الحرمة والاحترام، والإكرام والتوقير والإعظام، قال القرطبي: «شَرَّفَ الله -تعالى- أَزْوَاجَ نَبِيِّهِ -ﷺ- بأن جعلهُنَّ أمّهات المؤمنين، أي: في وجوب التَّعْظِيم، وَالْمَبَرَّة، والإجْلال، وحُرْمَة النِّكاح على الرجال».

فلذات كبده -ﷺ-

كان له -ﷺ- ثلاثة أبناء، وأربع بنات، وهم: القاسم، وبه يلقب (أبا القاسم)، ثم زينب، ورقية، وأم كلثوم وفاطمة وإبراهيم وعبدالله، الذي يلقب بالطيب والطاهر، ومات بنوه كلهم في صغرهم، وأما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته -ﷺ-، سوى فاطمة -رضي الله عنها-؛ فقد تأخرت بعده ستة أشهر ثم لحقت به، وكل أولاده من السيدة خديجة -رضي الله عنها- إلا إبراهيم من مارية.

بعض شمائله -ﷺ-

كان النبي -ﷺ- يمتاز من كمال الخلقة والأخلاق بما لا يحيط بوصفه البيان، وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تفانوا في محبته وإكباره، بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره، فالذين عاشروه وأحبوه إلى حد الاتباع، ولم يبالوا أن تندق أعناقهم ولا يخدش له ظفر، وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصبته من الكمال الذي يُحَبُّ عادة



نصر الله سبحانه نبيه ﷺ وخصه بجملة من الخصائص تكريمًا لمقامه بين الأنبياء والخلق

كان النبي ﷺ سهلا لينا قريبًا من الناس مجيبًا لدعوة من دعاه قاضيًا لحاجة من استقضاه

لم يرزق بمثلها بشر.

«كان خُلُقُه -ﷺ- القرآن»

قال -تعالى-: واصفًا نبينا -ﷺ- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤): أي عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، وحاصل خلقه العظيم هو ما فسرته به أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لمن سألها عنه، فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»، وذلك نحو قوله -تعالى- له: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(الأعراف:١٩٩)، وقوله -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران:١٥٩)، يقول الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾ (التوبة:١٢٨).

اتصافه -ﷺ- بمكارم الأخلاق

وما أشبه ذلك من الآيات الدالة على اتصافه -ﷺ- بمكارم الأخلاق، والآيات الحاثة على الخلق العظيم، فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها، في الذروة العليا، فكان -ﷺ- سهلا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر شاورهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسًا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال -ﷺ-.

«لم أر قبله ولا بعده مثله -ﷺ-»

اعلم -نوّر الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك- أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة وجدته حائزًا لجميعها، محيطًا بمجامع محاسنها دون خلاف بين نقلة الأخبار، أما الصورة وجمالها وتناسب أعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك، منها حديث عَلِيّ -رضي الله عنه- في وصف رَسُولِ الله - -ﷺ- - قَالَ: «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، -ﷺ-»، وكان النبي -ﷺ- كما بيّن وصفه الصحابة -رضي الله عنهم- معتدل الخلقة في كل شيء في طوله، وجسده وفي كل خلقه، فكمله الله خَلقًا وخُلقًا ووهبه من جمال الصورة والكمال البشري ما تميل إليه القلوب، وألقى محبته في قلب كل من يراه.

«بأبي أنت وأمي وطبت حياً وميتاً»

توفي -ﷺ- يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ، وقد تم له -ﷺ- ٦٣ سنة، وأظلمت على المدينة أرجاؤها وآفاقها، يقول أنس بن مالك: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فيه أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا». وقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه- بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ -ﷺ-. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ -ﷺ-، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

أزواج النبي -ﷺ-

أزواجه -ﷺ- هن إحدى عشرة، مات منهن في حياته اثنتان، وتوفي هو عن تسع، ولم تمت قبله غير السيدة خديجة وزينب أم المساكين، ومات عن التسع البواقي، ولم يصب الولد إلا من خديجة -رضي الله عنها-، وكان عند رسول الله -ﷺ- في ملك يمينه: ريحانة ابنة عمرو بن حذافة، فلم يصب منها ولداً حتى مات، ومارية القبطية أم ولده إبراهيم.

١ - خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية، تزوجها قبل النبوة وعمرها أربعون سنة، ولم يتزوج غيرها في حياتها، وهي أم أولاده ما عدا إبراهيم.

٢ - سودة بنت زمعة القرشية -رضي الله عنها.

٣ - عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-، ولم يتزوج بكراً غيرها.

٤ - حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما.

٥ - زينب بنت خزيمة بن الحارث -رضي الله عنها.

٦ - أم سلمة، هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية -رضي الله عنها.

٧ - زينب بنت جحش من أسد بني خزيمة -رضي الله عنها.

٨ - جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها.

٩ - أم حبيبة -رضي الله عنها، واسمها رملة بنت أبي سفيان -رضي الله عنه.

١٠ - صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير -رضي الله عنها.

١١ - ميمونة بنت الحارث الهلالية -رضي الله عنها-، وهي آخر من تزوج بها بمكة في عمرة القضاء.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.



رمضان فرصة للشباب

أخي الشاب، رمضان من أعظم الفرص التي يجب أن يشمر لها المشمرون، ويُعدّ لها عُدّتها المتقون، ولا يغفل عن اقتناصها المتيقظون، فهو شهر مغفرة الذنوب، والفوز بالجنة، والعتق من النيران، وإليك بعض الأمور التي تُعينك على اغتنام أوقات هذا الشهر وإعمارها بالأعمال الصالحات:

(١) الصيام عبادة وليس عادة

قال النبي -ﷺ- «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، ومعنى قوله: (إيمانًا) أي: إيماناً بالله وبما أعده من الثواب للصائمين، ومعنى قوله: (احتسابًا) أي: طلباً لثواب الله، لم يحمله على ذلك رياء ولا سمعة، ولا طلب مال ولا جاه.

(٢) رمضان نعمة يجب شكرها

تأمل -أخي الشاب- في الذين أدركهم الموتُ قبل دخول شهر رمضان، فقد انقطعت أعمالهم وطُويت صحائفهم، أما أنت فقد مد الله في عمرك حتى أدركت هذا الشهر العظيم، وهيّأك لاكتساب هذا الثواب وتلك الأجور، وهذه نعمة كبرى ينبغي شكرها.

(٣) تلاوة القرآن

رمضان شهر القرآن، وقد كان السلف إذا دخل رمضان يجتهدون في قراءة القرآن ويقدمونها على كل عبادة، حتى رُوي عن بعضهم أنه كان يختم القرآن كل ليلة؛ فاجتهد رحمك الله في تلاوة القرآن في هذا الشهر، واقرأ ورتل وتدبر بخشوع، والتزم أحكام التلاوة ما استطعت.

(٤) قيام الليل

قيام الليل سنة مؤكدة في غير رمضان، وهو أشد تأكيداً في رمضان، وهو صلاة التراويح التي يصليها الناس في المساجد، فينبغي الحرص عليها وإتمامها كاملة مع الإمام، فقد قال النبي -ﷺ-: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

(٥) الصدقة

الصدقة في رمضان لها مزية وفضيلة عن غيره من الشهور، وقد كان النبي -ﷺ- إذا دخل رمضان أجود بالخير من الريح المرسلة؛ فاحرص على التصدّق في هذا الشهر والجود بما عندك.

(٦) لزوم المساجد

خير بقاع الأرض المساجد؛ فاحرص على صلاة الجماعة في المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ولا تدع شيئاً من النوافل؛ فإنها تسدُّ خلل الفرائض، وتوجب محبة الله -تعالى-، قال -تعالى في الحديث القدسي-: «ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه».

(٧) إياك وسماع الغناء!

سماع الأغاني يفسد القلب، وينبت فيه الرعونة وقلة الغيرة؛ فاجعل من شهر رمضان فرصة للتخلص من أسرِ مشاهدة المسلسلات والأفلام والبرامج التافهة حتى يسلم لك قلبك وتنجو من الفتن.

غياب القدوة الصالحة التي تعمل على ملء طاقات الشباب بالحق والعدل سبب في وقوع الشباب في كثير من المشكلات

أعظم سبل بناء الأمة

الإيمان والعمل الصالح

قَالَ اللهُ –تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)، قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ-: «هَذَا مِنْ وُعُودِهِ الصَّادِقَةِ، الَّتِي شُوهِدَ تَأْوِيلُهَا وَعُرِفَ مُخْبَرُهَا، فَإِنَّهُ وَعَدَ مَنْ قَامَ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَنْ يَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ، يَكُونُونَ هُمُ الْخُلَفَاءَ فِيهَا، وَيَكُونُونَ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي تَدْبِيرِهَا، وَأَنَّهُ يُمَكِّنُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، الَّذِي فَاقَ الْأَدْيَانَ كُلَّهَا، ارْتَضَاهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهَا، بِأَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ إِقَامَتِهِ، وَإِقَامَةِ شَرَائِعِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ، لِكَوْنِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ وَسَائِرِ الْكُفَّارِ مَغْلُوبِينَ ذَلِيلِينَ، وَأَنَّهُ يُبَدِّلُهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمُ الَّذِي كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَذَى كَثِيرٍ مِنَ الْكُفَّارِ، وَكَوْنِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلِينَ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَقَدْ رَمَاهُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَبَغَوْا لَهُمُ الْغَوَائِلَ، فَوَعَدَهُمُ اللهُ هَذِهِ الْأُمُورَ وَقْتَ نُزُولِ الْآيَةِ، وَهِيَ لَمْ تُشَاهِدِ الِاسْتِخْلَافَ فِي الْأَرْضِ، وَالتَّمْكِينَ فِيهَا، وَالتَّمْكِينَ مِنْ إِقَامَةِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالْأَمْنَ التَّامَّ، بِحَيْثُ يَعْبُدُونَ اللهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا اللهَ، فَقَامَ صَدْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِمَا يَفُوقُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَمَكَّنَهُمْ مِنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَفُتِحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَحَصَلَ الْأَمْنُ التَّامُّ وَالتَّمْكِينُ التَّامُّ»، حَتَّى وَقَفَ وَاقِفُهُمْ مِنْ مُجَاهِدِيهِمْ عَلَى فَرَسِهِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ يُخَاطِبُ أَمْوَاجَهُ، وَيُنَاجِي مَا هُنَالِكَ مِنْ مِيَاهِهِ، وَيَقُولُ: «أَمَا وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ وَرَاءَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَوْمًا لَا يَعْبُدُونَ اللهَ؛ لَخُضْتُكَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِي هَذَا، وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

علو الهمة

- مشى أحمد بن حنبل ثلاثين ألف ميل في طلب الحديث، وحفظ ألف ألف أثر، وترك المسند أربعين ألفاً.
- سافر جابر بن عبد الله في طلب حديث واحد إلى مصر شهراً، وسافر ابن المسيب ثلاثة أيام في مسألة.
- كرر المزني رسالة الشافعي خمسمائة مرة، وكرر عالم أندلسي صحيح البخاري سبع مائة مرة.
- صنف ابن عقيل الفنون ثمانمائة مجلد، وكان يأكل الكعك على الخبز ليوفر قراءة خمسين آية.
- كتب ابن تيمية في اليوم أربعة كراريس، تفرغ الواحدة منها في أسبوع، ويؤلف كتاباً كاملاً في جلسة واحدة، وكتب عنه أكثر من ألف مؤلف.
- بقي عطاء بن أبي رباح ينام في المسجد ثلاثين سنة في طلب العلم، وما فاتت تكبيرة الإحرام الأعمش ستين سنة.
- أجرى (أديسون) مكتشف الكهرباء عشرة آلاف تجربة على بطارية كلها أخطأت فواصل حتى نجح، وأقام (آينشتاين) عمره كله في النظرية النسبية، وجمع من براية أقلام ابن الجوزي ما أدفأ به ماء غسله عند الموت.

من أسباب مشكلات الشباب

غياب القدوة الصالحة -التي تعمل على ملء طاقات الشباب بمثل الحق والعدل، وتوجهها صوب جادة الرشاد والسداد- سبب من أهم أسباب وقوع الشباب في كثير من المشكلات وضياع طاقاتهم وهدر أوقاتهم، وتشتيت أفكارهم وابتعادهم عن شرع الله ومنهجه.

يا غلام، احفظ الله يحفظك

عن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب -رضي الله تعالى عنهما- قال: «كنت خلف النبي -ﷺ- يوما، فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

علمني شيخي

علمني الشيخ ابن جبرين -رحمه الله-: أنّ أهم شيء تتعلمه هو علم الديانة، العلم الذي أنت مطالب به، تتعلم طهارتك وصلاتك وعباداتك، والمراد بالعبادة التي أنت مخلوق لها، وما حرم الله عليك حتى تتجنبه، وما كلفك به حتى تطبقه، وتتعلم الآداب والأحكام، وكلها - والحمد لله - ميسرة وتعلمها سهل يسير.

فتاة جديدة في رمضان

كيف تجعلين رمضان شهراً للتغيير؟

يحلم الكثيرون أن يصبحوا أشخاصاً آخرين، أكثر نجاحاً، وأكثر تصميماً على العمل والعبادة، ويحلموا أن يكونوا أقرب إلى الله، وأقرب إلى كلماته وقرآنه العظيم، وأبعد عن الشيطان ورفقة السوء، ويحلموا أن يكونوا أقل التصاقاً بالأجهزة الإلكترونية، ووسائل التواصل التي ترهق الشباب، وتستنزف طاقاتهم وأوقاتهم بلا فائدة، فها هو ذا شهر التغيير قد أقبل، فلماذا لا يصبح هو الفرصة الرائعة للتغيير؟

كيف أتغيّر في رمضان؟

يمنحك شهر رمضان المبارك، فرصة مناسبة بأن تكوني الفتاة التي تحلمين بها؛ لأنه:

ثلاثون يوماً للتغيير

شهر رمضان يقدم لك ٣٠ يوماً تقريباً لتتغيري، فجربي التغييرات التي تريدينها وتعيشينها قبل أن تصبح جزءًا من شخصيتك، فمن الصعب التغيّر في يوم وليلة، أما ٣٠ يوماً فهو فرصة مناسبة للتغير التدريجي.

تصفيد الشياطين

في رمضان يتم تصفيد الشياطين، ومن ثم فإنه لن يكون هناك وسوسة ولا تأثيرات شيطانية قد تقلل من همتك، أو تؤثر عليك سلباً، بالعكس سيكون لديك ذهن منفتح ومتأجج حماسة للتغيير للأفضل.

ترك أهم ما يحتاجه جسمك

في رمضان يترك جسمك الماء والطعام طاعة لله -عز وجل-، ويصبح تفكيرك أكثر صفاءً، فتزهدين في أشياء كثيرة في الحياة، وهو ما يجعلك أكثر قرباً من القرارات الحاسمة، وأكثر قدرة على اتخاذ قرارات صارمة بشأن حياتك ومستقبلك.

قربك من الله وكتابه الكريم

خلال شهر رمضان المبارك، يكون قلبك معلقا بالله -تبارك وتعالى- أكثر، وبكتابه الكريم وآياته العظيمة، ومن ثم فإن التأثير الديني يكون لديك أكبر، وقراراتك المتعلقة بالتغيير ستكون أكثر إيجابية وأكثر صدقاً؛ لأنك ستكونين مع الله، والله سيكون معك.

طعام أقل وصحة أفضل

إن كانت قراراتك تتعلق بالأمور الصحية والجسدية، فإن رمضان سيشكل فرصة رائعة ليخبرك جسمك أنك قادرة على ترك الطعام لفترة يومياً، وأن أي حمية أو رجيم يمكن أن تتبعيه سيكون سهلاً؛ لأنك قادرة على السيطرة على شهوتك للطعام، كما أن شهر رمضان فرصة لأن يتخلص جسمك من السموم والتكدس الغذائي في المعدة، فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

تأديب طفلك لا يعني عقابه

لجوء الأب أو الأم دائما إلى العقاب والضرب هو دليل على عجزهما ونقص قدراتهما في مواجهة مشكلات الأبناء، بل قد يصل في بعض الأحيان أن يكون دليلا على ضعف شخصيتهما، بل إن الضرب في الحقيقة ينافي جوهر العلاقة بين الآباء وأبنائهم، فهي علاقة حب واحترام وتقدير وامتزاج روحي، والأصل أن يستطيع الأب والمربي أن يصل إلى تقويم أبنائه دون اللجوء للضرب.

12 وسيلة لتعويد أطفالك على الصيام

كان الصحابة رضي الله عنهم يعلمون أبناءهم الصيام ويدربونهم عليه من صغرهم، فعن الرُّبيع بنت معوذ -رضي الله عنها- أنها قالت عن صيام عاشوراء: «فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ»رواه البخاري، إن تعويد الأطفال على الصيام ربط لهم بالشعائر الدينية منذ الصغر، حتى إذا وجبت عليهم ألفوها، ولم يستنكروها، ومن وسائل تعويد أطفالك على الصيام ما يلي:

١- حدثيهم عن فضائل الصيام، وأنه سبب مهم من أسباب دخول الجنة، وأن في الجنة باباً يسمى الريان، يدخل منه الصائمون.

٢- اختاري الرياضة الخفيفة والألعاب التي لا تستلزم جهداً أو حرق سعرات عالية؛ لتكون هي المعتمدة لديك لطفلك خلال أيام الصيام.

٣- احكي له قصصاً عن الأبطال المسلمين الصغار، الذين تحملوا مشاق الصوم؛ ليكونوا نموذجاً له، ومثال ذلك: أسامة بن زيد الذي قاد المسلمين للنصر وهو صائم.



٤- تدرجي معهم في صيام بعض النهار، وتزداد المدة شيئاً فشيئاً.

٥- تأخير السحور إلى آخر الليل، ففي ذلك إعانة لهم على صيام النهار.

٦- تشجيعهم على الصيام ببذل جوائز تُدفع لهم كل يوم، أو كل أسبوع.

٧- الثناء عليهم أمام الأسرة عند الإفطار، وعند السحور، فمن شأن ذلك أن يرفع معنوياتهم.

٨- بذل روح التنافس لمن عنده أكثر من طفل، مع ضرورة عدم تأنيب المتخلف.

٩- إلهاء من يجوع منهم بالنوم، أو بألعاب مباحة ليس فيها بذل جهد، كما كان الصحابة الكرام يفعلون مع صبيانهم، وهناك برامج أطفال مناسبة، وأفلام كرتونية محافظة في القنوات الإسلامية الموثوقة، يمكن إشغالهم بها.

١٠- يفضّل أن يأخذ الأب ابنه -ولا سيما بعد العصر- للمسجد لشهود الصلاة، وحضور الدروس، والبقاء في المسجد لقراءة القرآن، وذكر الله -تعالى.

١١- تخصيص الزيارات النهارية، والليلية، لأسر يصوم أولادهم الصغار؛ تشجيعاً لهم على الاستمرار في الصيام.

١٢- مكافأتهم برحلات مباحة بعد الإفطار، أو صنع ما تشتهيه نفوسهم من الأطعمة والحلويات، والفواكه، والعصائر.

وننبه إلى أنه إذا بلغ الجهد من الطفل مبلغه ألا يصرّ عليه إكمال الصوم؛ حتى لا يتسبب ذلك في بغضه للعبادة، أو يتسبب له في الكذب، أو في مضاعفات مرضية، وهو ليس من المكلفين، فينبغي التنبه لهذا، وعدم التشدد في أمره بالصيام.

لماذا نقتدي بالصحابيات؟

اقتداء المرأة المسلمة بالنماذج التي تخرجت في مدرسة المربي الأول نبينا محمد -ﷺ- شرف وعزة لها، فإحداهن -رضوان الله عليهن- مبشرة ببيت من قصب في الجنة، والأخرى يقرئها الله السلام، والثالثة ممن كملت من النساء، والرابعة نزلت براءتها، من فوق سبع سماوات في آيات تتلى آناء الليل وأطراف النهار والخامسة، والسادسة وغيرهن كثير -رضي الله عنهن- وهذه المكانة وعلو الشأن يحفز المسلمة أن تسير على خطاهن وبهداهن، تقتدي ويكون لديها ارتباط وثيق بحياتهن؛ فهن مدارس في الصبر وحب العبادة والثبات وقوة الإيمان في معاملة الزوج وتربية الأبناء، وفي خدمة الدين قدوات في الأخلاق الفاضلة في الحكمة ورجاحة العقل وحسن التصرف في الأزمات، فهل تدرك المسلمة المعاصرة أنها فرع من تلك الجذور الراسخة التي نهلت من المورد النبوي؟ فعليها العودة لأصولها بدلا من الانقياد وراء من ليس لهن مبدأ ولا هدف، وهل تعي المسلمة المعاصرة أنها على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتى الإسلام من قبلها؟ فتكون سدا منيعا لا تخترقه الدعاوى الباطلة، وتنعم بتلك العزة وذلك التشريف؛ فهي ابنة الإسلام آخر الرسالات السماوية، وذلك هو الفوز العظيم ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد١٢).



من فتاوى كبار العلماء

حكم من أخر قضاء رمضان حتى جاء رمضان الثاني

■ رجل أخر قضاء الصوم الواجب عليه حتى أدركه رمضان ولم يقضِ ما عليه؟ فهل يلزمه إطعام إذا قضاه بعد دخول رمضان الآخر؟

● أما إذا كان بعذر من جهل أو مرض أو سفر فلا شيء عليه، وأما إذا كان لغير عذر فقد اختلف العلماء في هذه المسألة: منهم من قال: يلزمه مع القضاء إطعام لكل يوم مسكيناً. ومنهم من قال: إنه لا يلزمه الإطعام.

وهذا القول هو الصحيح، أنه لا يلزمه الإطعام؛ لكن عليه أن يتوب ويستغفر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤)، ولم يذكر الله الإطعام، وقوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤) يشمل كل يوم من أيام الدنيا، سواء كان قبل رمضان أم بعد رمضان، والواجبات لا يُلْزَم بها العباد إلا بدليل، حتى لو فُرض أنه صح عن بعض الصحابة الأمر بالإطعام، فلعل هذا على سبيل الاستحباب، وأما الإيجاب وتأثيم الناس بترك الإطعام ففي النفس منه شيء، ولهذا كان القول الراجح من أقوال أهل العلم في هذه المسألة أن من أخّر القضاء عن رمضان الثاني بلا عذر فهو آثم، وعليه أن يتوب ويستغفر، ويكفيه أنه يصوم دون إطعام.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

حكم صيام اليوم الأخير من شعبان

■ ما حكم من صام اليوم الأخير من شعبان ولم يجمع علماء البلد على ثبوت الرؤية لشهر رمضان، ثم ثبت لهم ذلك فيما بعد؟

● من رأى هلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان أو أخبره ثقة بأنه رآه وصام من غده بناء على هذه الرؤية أجزأه صومه ذلك ولا قضاء عليه. أما من صام بدون رؤية منه أو من ثقة أخبره بأنه رآه وتبين بعد أنه من رمضان فلا يجزئه ذلك وعليه القضاء والتوبة من صومه يوم الشك؛ لأن الأحاديث الصحيحة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد دلت على تحريم صوم الشك.

(اللجنة الدائمة)

الصيام ليس من خصائص هذه الأمة وحدها

■ شهر رمضان هل هو من خصائص هذه الأمة أم هو عند الأمم السابقة؟

● يقول الله -تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ دلت هذه الآية الكريمة على أن الصيام عبادة قديمة، فرضت على من قبلنا كما فرضت علينا، ولكن هل هم متقيدون بالصيام في رمضان أم في غيره؟ هذا لا أعلم نصا عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أما فضائل رمضان وخصائصه فكثيرة، ومنها ما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، أنه قال: «أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الجن فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويزين الله كل يوم جنته فيقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المئونة والأذى ويصيروا إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل: أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله». فهذه الخصال بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أنها من خصائص هذه الأمة، ومنها قوله -صلى الله عليه وسلم-: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». متفق على صحته. وقال -عليه الصلاة والسلام-: «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». متفق عليه «وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا دخل العشر الأخيرة من رمضان شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله». متفق عليه.

(سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم تبييت النية في صيام الفرض والنفل

■ ما حكم من لم يعلم بدخول شهر رمضان إلا بعد طلوع الفجر فكيف يعمل؟

● من لم يعلم بدخول شهر رمضان إلا بعد طلوع الفجر فعليه أن يمسك عن المفطرات بقية يومه؛ لكونه يوما من رمضان، لا يجوز للمقيم الصحيح أن يتناول فيه شيئا من المفطرات، وعليه القضاء؛ لكونه لم يبيت الصيام قبل الفجر، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له» رواه الدارقطني بإسناده عن عمرة عن عائشة -رضي الله عنها-، وقال: إسناده كلهم ثقات.

ونقله الموفق ابن قدامة -رحمه الله- في المغني، وهو قول عامة الفقهاء، والمراد بذلك صيام الفرض؛ لما ذكرنا من الحديث الشريف، أما صيام النفل فيجوز في أثناء النهار إذا لم يتناول شيئا من المفطرات بعد الفجر؛ لأنه صح عن النبي -ﷺ- ما يدل على ذلك. ونسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه، وأن يتقبل منهم صيامهم وقيامهم إنه سميع قريب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

ربط المطالع كلها بمطالع مكة

■ هناك من ينادي بربط المطالع كلها بمطالع مكة، حرصا على وحـدة الأمـة فـي دخـول شهر رمضان المبارك وغيـره، فما رأي فضيلتكم؟

● هذا من الناحية الفلكية مستحيل؛ لأن مطالع الهلال -كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- تختلف باتفاق أهل المعرفة بهذا العلم، وإذا كانت تختلف فإن مقتضى الدليل الأثري والنظري أن يجعل لكل بلد حكمه.

أما الدليل الأثري فقال الله -تعالى-: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، فإذا قدر أن أناسا في أقصى الأرض ما شهدوا الشهر أي الهلال، وأهل مكة شهدوا الهلال؛ فكيف يتوجه الخطاب في هذه الآية إلى من لم يشهدوا الشهر؟! وقال النبي -ﷺ-: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته»، متفق عليه، فإذا رآه أهل مكة مثلا فكيف نلزم أهل باكستان ومن وراءهم من الشرقيين بأن يصوموا؟ مع أننا نعلم أن الهلال لم يطلع في أفقهم، والنبي -ﷺ- علق ذلك بالرؤية.

أما الدليل النظري فهو القياس الصحيح الذي لا تمكن معارضته، فنحن نعلم أن الفجر يطلع في الجهة الشرقية من الأرض قبل الجهة الغربية، فإذا طلع الفجر على الجهة الشرقية، فهل يلزمنا أن نمسك ونحن في ليل؟ الجواب: لا. وإذا غربت الشمس في الجهة الشرقية، ولكننا نحن في النهار فهل يجوز لنا أن نفطر؟ الجواب: لا. إذا الهلال كالشمس تماما، فالهلال توقيته توقيت شهري، والشمس توقيتها توقيت يومي، والذي قال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ هو الذي قال: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾؛ فمقتضى الدليل الأثري والنظري أن نجعل لكل مكان حكما خاصا به فيما يتعلق بالصوم والفطر، ويربط ذلك بالعلامة الحسية التي جعلها الله في كتابه، وجعلها نبيه محمد -ﷺ- في سنته ألا وهي شهود القمر، وشهود الشمس، أو الفجر.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

لبس الجورب ولم ينو المسح عليه

■ ما حكم من لبس الجورب دون أن ينوي أن يمسح عليه؟

● إذا لبسه على طهارة فإنه يمسح عليه إذا أراد ولو لم ينو أن يمسح.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)



خدعوك فقالوا...

عش حياتك

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٣/٢٨م

• (عش حياتك)، خدعة تتنافى تماما مع المهمة الأساسية للإنسان؛ فالإنسان خلق لتوحيد الخالق وعبادته، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وقال رسول الله -[ﷺ]-: «قال الله -عز وجل-: ابن آدم، تفرغ لعبادتي».

• فالدنيا دار فناء لا بقاء، وهي دنيئة ليست بشيء بالنسبة للآخرة، {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ}؛ فهي بين لعب ولهو وزينة، وتفاخر وتكاثر! قال -تعالى-: {اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد}.

• ولقد وصف الله الدنيا بأنها متاع، وهو ما يباع ويشترى، وهذا المتاع قليل {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ..} وزائل ومؤقت {وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ}، وهي مخادعة؛ بحيث تغري الإنسان بترك مهمته الأصلية لينشغل بها! {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}؛ لذا: {فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ}، ويجب أن نوقن أن الآخرة هي السعادة الحقيقة {وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

• ولا يمكن أن تصلح حضارة أو تتقدم مع الكفر بالله؛ فما هو إلا متاع قليل زائل {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}. ولا يمكن أن يستمر كذب وافتراء على الله؛ فهم إلى خسارة في الدنيا والآخرة، {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ، مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ}.

• لذا كانت المعادلة الناجحة لإيجاد (خير الناس)، أن يطول عمر الإنسان في عمل صالح غير سيئ؛ فقد سئل النبي -[ﷺ]-: مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ» وسئل: أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَسَاءَ عَمَلُهُ».

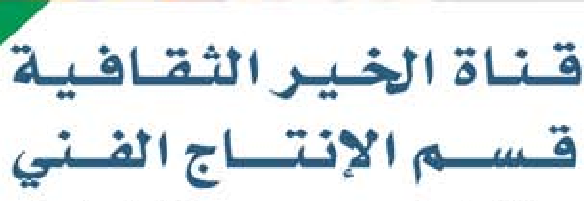
• وإذا كان هناك متاع سيئ فهل هناك متاع حسن؟ نعم وهي الحياة الطيبة الهانئة؛ فكثرة الاستغفار والتوبة سببان للمتاع الحسن، {وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى}، والزوجة الصالحة سبب للمتاع الحسن؛ قال النبي -[ﷺ]-: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».

• ولا يمكن أن يستوي متاع الدنيا بنعيم الآخرة في الجنة {أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ}، ومع ذلك فقد عدَّد الله نعما من الدنيا: بيوت، ومعارج، وسرر، وزخارف، ثم قال - تعالى- : {وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ}.

• إن الدنيا متاع الغرور، وأما الجنة فهي الباقية، نعيم مقيم، شباب دائم، وجمال ناضر، وحدائق وارفة، وأنهار سابغة، لا مرض فيها ولاهم، ولا هرم ولا موت.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك
تجوز
الزكاة